

[illegible] الآفاق والانفس [illegible]

[illegible] والاشتمله الملك [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] عليه [illegible]

دختران [illegible]

[illegible] داده [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible] رب الآفاق والانفس

[illegible] الملك بعزته والاستعلاء المطلق

[illegible] الاشياء علما [illegible] عليه [illegible]

[illegible]

بني ما ان عيث بالعذيب فانه

فالمعهد الدمن من ما بين قبا

ودع ما ان خاب ايضا احاديث النوى

ودع بعامنا الى طيبة بل عفى

وشنف الاسماع في ذكر الحمى

ويشنف العفاف الغيل ربا

من العفاف

يا عمرك الله نسيت وقفة

مضت لنا بالحمى من سقط اللوى

ليلة بتنا والنقى فتصبا

ثوب عفاف فالتقناه الردى

اكرم بها من ليلة مقمرة

بتنا بطلعتها خفضيش وهنا

حيث القدس يبينا مثل

بيت بها الغيل معسول اللمى

يا [illegible] البنفل الطهر نفس اجل

الخيار من انفس البر الفضلاء

محمد بن الرحمن بادها دله

فى خلق الانبياء [illegible]

ذو [illegible] خير الورى [illegible]

[illegible] دونها السبع

نهر البدا [illegible] الصيب

من السماء [illegible] دما

واعنا الكون [illegible] وتحمله

بكنه [illegible]

ما [illegible] بك [illegible]

خفف [illegible]

احاط بالاشياء طراً علمه — فحاز في معناه علاء الانبيا
مخبر كل مرسل نقلت — اسمائه في الذر اذ قالوا بلى
دائما القرآن بعض وصفه — فهل اتى فيمن سواه هل اتى
ذلك الكتاب من يعنى به — لا ريب فيه انه هو الهدى
من علة التكوين من مبدئه — سوى علي والى المنتهى
يمحو القضاء ان يشاء وعنده — علم الكتاب واذا شاء قضى
وانه الباب الذي بها ابتلى — الله العباد من اتاه قد نجى
وادم لما غوى دعى الله الا — له بسمه تاب عليه فهدى
هل كان قدما يعلم الاسماء لا — وجل في ان يرى معلما
علمه عن امره من كان مدعى — علة التكوين من طين وما
وقل لنوح عند ما الماء طغى — لولاه ما كان على الجودي استوى
وسل خليل الله ابراهيم من — انجاه من حر لهيب تصطلى
واسئل اخا هرون من كلمه — اني انا الرحمن في وادي طوى
ثم اسئل المسيح من احيى له — العظم الرميم البالي لما ان دعا
بل واسئل المختار من كان له — عونا بكل شدة وفي الرخا
من كان كشافا لكل كربة — عنه ومن يلقى له الفدا
من كلم الاموات في من البلا — وخاطب الثعبان مع ذئب الفلا
ذا السيد المرتضى حامي الذرى — ليث الشرى الكرار في يوم الوغى

مقرى الوحوش صارمه في كفه ... مروي ظماء البيض من دم العدا
اباد اهل الكفر بالله وهم ... دارس بحيبني منها الصدا
ضربته عمر ابن ود بالها ... من ضربة تعدل اعمال الورى
اندى بكل الكائنات علم ... الهلك وقد قل لمن الفدا
هو الذي اطعمهم لوجهه ... فلا يريد شكرهم والجزا
يا راكبا من فوق كور جسره ... من الهجان الا بل من سرى
انجده وادى الغرى قف به ... واعقل فقد ادركت غايات المنى
واعلم بانه هو الوادي الذي ... موسى بن عمران راى فيه السنا
واقصد امير النحل ثم قل له ... يا حجة الله على كل الورى
ان ذكر الحجر فانت اهله ... في وصله وفخره والمنتهى
عنك لما انى دار حام وما ... تغيض والقرب مع البعد سوا
يا من غدا لكل نجوى سامعا ... يا منتهى الشكوى البيك المشتكى
عجبت يا ضرا الانام للذى ... قد انكره وحقد اصحاب العمى
يا اهل شوا يوم الغدير عنك من ... قال النبي حيدر عقد الولى
من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولاه نصا فيه جبريل اتى
يا رب وال من يوالي من ... عاداه عاده ومن له قلا
تقدموا بعد علم منهم ... بانك الحق وانت المقتدى

ضلوا

ضلّوا اضلّوا كفروا بنعمة الله ومن ضلّ عن الحقّ هوى

بابيهما فقد قدمت انفسهم لهم سيجزون غدا حر لظى

لولا الجهول قلت ما ضمّنه لكن اخاف ان يقال قد علا

حتى ها امير المؤمنين غادره من بكر افكاره عهد سابقا

هل يزمني وانت عالم ان الهلال يافد من يطالع

ما غابر الامال الذي يرتجى منك خلاصي من عواقب الردى

كذاك اخواني بكم وكلّهم بلى وكلّهم لها صفى

تشرّف اسمي من علا مركبا باسم النبي وعلي ذي العلى

صلّى عليه الله ما جنّ دجى واسفر الصبح لنا ما واضا

وكلّما الهلال عدى مرتجى وما سقى داره قد سر الحيا

والضا لغيره مدح امير المؤمنين ع

ان مكنون سر عين علي ع حار فكر الانام والوهم فيه

بعضه علة الوجود وبعض البعض قد اوقع الوهم في النبيه

تكون روح الله من غير والد وما هلوما بل حوى كل مفخر

بنه علي ع والعصى قد تسخّرت لموسى ابن عمران بموسى ابن جعفر

وله ايضا في مدح الحسين ع





فوائد بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي

اني لما رايت كثيرا من الطلبة يجمعون في المعارف الالهية

ويتوهمون انهم تعمقوا في المعنى المقصود وهو تعمق في

الالفاظ رايت انه يجب علي ان ارفعهم بعجائب من

المطالب لم يتفق لي اكثرها في كتاب ولم يجر ذكرها

في خطاب ويكون ذلك بدليل الحكمة لان الذين

كانوا طلبوا به الغاية دليل المجادلة بالتي هي احسن

وذلك لا يوصل الا الى العالم الصوري المعاني ولا

يوصل

يتعمقون

يوصل الى معرفة الاشياء كما هي قال صلى الله عليه وسلم اللهم
ارني الاشياء كما هي ولا يوصل الى ذلك الا الدليل
الحكمة وارجوا الله في ذلك ان يهدي له من التمس
الهدى يهديه الدليل سواء السبيل وحسبنا الله
ونعم الوكيل ورتبت هذا الكتاب على فوايد الفايدة
الاولى في ذكر تفصيل الادلة الثلاثة وذكرها
ثم مستندها وشرطها اعلم هداك الله ان الادلة
ثلاثة كما قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالاول
دليل الحكمة وهو آلة لمعارف الالهية وبه يعرف
الله سبحانه ويعرف ما سواه ومستنده الفؤاد والنقل
اما النقل فهو الكتاب والسنة واما الفؤاد فهو اعلى مشاعر الانسان

وهو نور الله الذي ذكره ع في قوله ع اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وهو الوجود لان الوجود هو الجهة
العليا من الانسان يعني وجهه من جهة ربه لان الوجود
لا ينظر الى جهة نفسه ابدا بل الى ربه كما ان الماهية لا
تنظر الى ربها ابدا بل الى نفسها واما شيطانها فان تنصف
ربك لانك حين تنظر بدليل الحكمة انت تحاكمه بربك وهو
الى فؤادك كما قال امير المؤمنين علي ع لا تحيط به الاوهام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها فربك تحاكمه
عنده وتزن بالقسطاس المستقيم تلك خير واحسن تاويلا
وتقف عند بيانك وتبيينك على قوله تعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤلا وتنظر في تلك الاحوال كلها
بعينه تعالى لا بعينك لقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك

علن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فهذا مثال دليل
الحكمة واما دليل الموعظة الحسنة فهو اثر لعلم الطريقة
لتهذيب الاخلاق وعلم اليقين والتقوي وان كانت
تلك العلوم تستفاد من غيره ولكن بدون ملاحظة هذا
الدليل لا تنقض على اليقين لانه اول ما قسم الله بين العبا
د ومنته القلب والعقل وشرطه انصاف عقلك به بمعنى
ان لا تظلم ما يستحقه وما يريك مثله من الحق ومثاله
قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من
اضل ممن هو في شقاق بعيد وقوله تعالى قل ارايتم ان
كان من عند الله ثم وكفرتم به وشهد شاهد من
بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وكقول الصادق لعبد الكريم ابن ابي
العوجاء حين انكر على الطائفين بالبيت الحرام فقال

فمعناه ان كان الامر كما تقولون فليس كما تقولون بل انتم
وهم سواء وان كان الامر كما يقولون وهم كما يقولون
فقد نجوتم هلكتم فهذا نمط دليل الموعظة الحسنة واما دليل
دليل المجادلة بالتي هي احسن فهو الة لعلم الشريعة ومقدمة
العلم بالنقل وشرطه انصاف الخصم والا لم تكن المجادلة بالتي
هي احسن فهي الة العلم الشرعية وهو مثل ما قرره اهل
المنطق من المقدمات وكيفية الدليل وما ذكره اهل
الاصول وغيرهم من الادلة وكيفية الاستدلال على
نحو لا يكون فيه انكار حق وان كان من خصمه المبطل
في مطلبه ولا استدلال بباطل على حق ولا على ابطال
باطل ولا يحتاج هذا الى تمثيل لان الكتب مشحونة به
بل لا تكاد تجد غيره الا نادرا وذلك لضعف المستدلين
والمستدل لهم وعليهم ولكن لا تغفل عن اخذ حظك
من دليل الموعظة الحسنة فانه تبشرك طريق السلامة

والهو ...

والواحد في الدنيا والنجاة في الاخرة وهذا العلم سل بليل
الحكمة والدفنة وكن من الشاكرين فليس بعلم الا بانعرنة
والله سبحانه يحفظك وعلينا نعافك سنا معي في بيان
معرفة الوجود اعلم ان الذي يعبر عنه بالوجود ثلاثة

عند طلب معرفته هم

اقسام القسم الاول الوجود الحق وهذا الوجود لا

القسم الاول

يقيد بخصوص ولا عموم ولا اطلاق ولا تقييد ولا كلي
دال ولا جزء ولا كلي ولا جزئي ولا بمعنى ولا بلفظ ولا بكم
ولا كيف ولا جهة ولا وضع ولا اضافة ولا نسبة ولا ارتباط
ولا في وقت ولا مكان ولا في شي ولا على شي ولا فيه شي
ولا من شي ولا لشي ولا كشي ولا عن شي ولا ضبط ولا
تعطيل ولا باستدارة ولا امتداد ولا حركة ولا سكون
ولا استضائة ولا ظلمة ولا بانتقال ولا بمكث ولا تغير ولا
زوال ولا يشبهه شي ولا يخالفه شي ولا يوافقه شي ولا

ولا يبرز منه شيء ولا يبرز منه شيء وكل صفة او جهة او
ضدية او مثال او غير ذلك مما يمكن فرضه او وجوده
او تمييزه او ابهامه فهو غيره ولا يدل بشيء مما ذكر
او غيره ولا بضديته ولا يعرف بما هو في شيء تعالى الله
طريق المعرفة بوجه لا بالنفي ولا بالاثبات الا بما وصف
نفسه ولا يدل احد كنه صفته وانما يعرفهما تعرف
له به ولم يتعرف لاحد بنحو ما عرفه من غيره والا لشابهه
سبحانه فهو المعلوم والمجهول والموجود والمفقود فجهته
معلوميته نفي مجهوليته ونفي مشهوريته عين مفقوديته
فهو لا يعرف بغيره وغيره يعرف به اما انه لا يدل بالعموم
ولا خصوص الحق فلانها جهات الخلق وصفاتهم وهي
لا تحكي الا انفسها ولا يدل الا مثلها واما انه لا يدل
بمثله فلان الضد الممكن ممكن اذ القديم لا ضد له والا لم يكن

عنه شيء ولتشابههما في تضادهما لانه ان كان قديما
لزم تعدد القدماء ولا يمكن فرض ذلك لان الاول
هو الذات البسيط البحت ولا مدخل فيه للا
الاول صمد والا انهدم امكانه وان كان الضد ممكنا
لم يصح فرض كون الممكن [لا يجوز له] ضدا للواجب لحدوثه
وانما قلنا ان ضد الممكن ممكن لان القديم والممتنع
لا يصلحان لمطلق الضدية والا لكانا ممكنين اما
في الواجب فلان الضد جهة المقابلة وطرفها
وهو ممكن واما في الممتنع فلان الضد ان لم يكن
شيئا لم يكن ممتنع ضدا وان لم يكن ضد لم يكن
ممتنعا وان كان شيئا كان ممكنا ولهذا لا يصلح العدم
لضدية الوجود الا مجازا لان العدم الممكن
وجوده في الامكان لا في الاعيان والى هذا اشار بقوله

لمن سئل عن اختلاف زرارة وهشام ابن الحكم
في النفي هل هو شيء ام لا فقال زرارة ليس بشيء وقال
هشام النفي شيء فقال ع قل بقول هشام في هذه المسئلة
واما الممتنع فليس بشيء فلا عبارة له وانما استعملت العبارة
لجهة امكانه مثل لا شريك له لان النفي فرع الثبوت
وذلك لان الاوهام تصورت شيئا وتسميه شريكا من
جهة تجويزها ذلك او تصورت وجوده واليه الاشارة
بقوله تع وتخلقون افكا وتبارك الله احسن الخالقين
فاتى بهذه العبارة مكنسة لغبار الايهام وهي عبارة
حادثة وانما تدل على حادث واما الممتنع فليس شيئا فلا عبارة
عنه وتعبيري بهذا بالعبارة لهذا العنوان المتوهم
فهو حادث خلقه الله تع بمقتضى ايهامهم من باب
الحكم الوضعي عند اهل الاصول لانه سبحانه اعطى

كل شيء خلقه فليس هذه العبارة عن هذا العنوان

لمظاهره ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان

وليس للممتنع مظاهر لان المظاهر فرع الثبوت وانما

سميهم ممكنا ممتنع كالوسميت رجلا معدوما بليس

شيء الا الله وصفته واسماءه واما انه لا يعرف الله الا

وصف نفسه فلان الان الذي شيئا غيره وما سواه

فهو في الامكان والازل لا يخرج منه شيء ولا يدخله شيء

ولا يصل اليه شيء فيخبر بما هنالك ويصف ما فيه واذا كان

كذلك لا يعرفه احد الا هو لان علمه بنفسه عين نفسه

فاذا وصف نفسه كان وصف الحق للحق حقا و

يقع علينا نفسه وصف خلقا ونحن بذلك الوصف

الواقع علينا بنا فقد تعرف لنا بنا فكان وصف

الحق للخلق خلقا لان الخلق لا يدرك الا خلقا

كالعبارة عن حكم الوجود [illegible] الازل [illegible] العنوان صح

لا يصف به نفسه غيره [illegible] بعقول [illegible] كنهه الا هو فلا يعرفه [illegible] صح

تحد الادوات الا انفسها وتشير الى نظائرها فلا
يدل شيء الا ما كان من جنسه ومعنى انه لا يعرف
لاحد بنحو ما عرفه من غيره انه سبحانه عرف الخلق
للخلق بما هم عليه انهم خلق وهو عرف نفسه انه
ليس بخلق ولا يشبه شيئا من الخلق فلا يدرك
ما تعرف لهم بشيء من بصائرهم ولا ابصارهم
وانما يعرف بسر منهم قال ع اعرفوا الله بالله وقال
الشاعر اذا دام عاشقها نظرة ولم يستطعها من
لطفها اعادته طرفا بها فكان البصير بها طرفها ومعنى قوله
المعلوم والمجهول الخ انه المعلوم لصفته المجهول بكيفه
الموجود بآياته المفقود بذاته فظهر فلا شيء اظهر منه وانما
ظهر كل شيء باثر ظهوره وبطن فلا شيء ابطن منه لانه
لا شيء اظهر منه وانما خفي لشدة ظهوره واستتر لعظم

ظهوره نور

قوة ومعنى جهة معلومية نفي مجهولية ان الشئ
لا يعرف ولا يعلم الا بما هو عليه فالطويل يعرف بطوله
والعريض يعرف بعرضه والقصير يعرف بقصره والابيض
ببياضه والاسود بسواده وذو الهيئة بهيئته وما لا
مثل له ولا لون ولا هيئة يعرف بذلك فالواجب سبحانه
يعرف بانه لا كيف ولا شبه له ولا مثل له وانه لا يدرك
كنهه ولا تعلم صفته ولا يعرف الاحاطة به علما ان كل ما
فهو غيره بالجهل به وذلك ما نعرف لنا به فانا لا نعرف الا
مثلنا فهو الواجب الحق والمجهول المطلق وهذا القسم
يعبر عنه بالذات البحت ومجهول النعت وعين
الكافور وشمس الازل ومنقطع الاشارات والمجهول
المطلق والواجب الحق واللاتعين والكنز المخفي والمنقطع
الوجداني وذات ساذج وذات بلا اعتبار وما اشبه

ذلك وكلها عبارات مخلوقة تفصح على مقاماته وعلاماته
التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي موضوع علم
البيان والذي يبحث عنه هو المعاني وهو اركان
التوحيد [illegible] مستتر في الاشارة الى القسم الثالث
وهو الوجود المطلق والتعين الاول والرحمة الكلية
والشجرة الكلية والنفس الرحمانية الاصلي والمستجلي الحاق
المستند بوجه على نفسها والاربابية والكلمة التي انوجد لها
العقل الاكبر والابداع والحقيقة المحمدية والهولانية الطبوالارض
الثابتة وعالم فاحببت ان اعرف والمحبة الحقيقية وحركة
بنفسها والاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى
ظله غيره وهو المكنون المخزون عنده وصبح الازل
وفعل بنفسه وعالم الامر وما اشبه ذلك وصفته
بل ثم بعضهم ان الله سبحانه قبض من رطوبة الرحمة

بتلك الوطو بتر نفسها بها اربعة اجزاء بها ومن
هبا ض بها به جزء به فقد بهما بها فى نفخين
هاظمتها فانحلا بها وانعقد بها وتنوكا بها وهذه
هو المشبه وهو المسمى بتلك الاسماء المتقدمة وطهذا
المقام في تنزيل الفواد اربع مراتب فالاول التي صدرو
النقطه والسر المشير والسر المقنع المحلا بالشبه والثانيه
الزاج والنفس الرحمانيه الادها بفتح الفاء المداد
البه بالانحلال الاول والثالثة لحروف المداد
البه بالانعقاد الاول وهو السمى المرجح
المداد من شجر البحر والثر بعثر السحاب المتراكم
والكلمة التامة والكلمة التى انو حرطها العمق
الاكبر والكاف المستديرة على نفسها وهذه
المراتب انما تحدث باعتبار التفصيل الفوائد

في كثفه والا فهي شيء واحد بسيط ليس في الامكان
ابسط منه خلقه الله تعالى بنفسه فاقام بنفسه
وامسكه بظله وذلك في العمق الاكبر على حد
الاعلى فهو المحدد للعمق الاكبر والعمق الاكبر
محدد له لا ينفصل احدهما عن الاخر وهذا
هو فعل الله وحيث علم بالضرورة ان هيئة
المفعول من حيث هو مفعول هيئة الفعل
كالكتابة فان هيئتها هيئة حركة اليد فيجب حسب
هيئة حركة يد الكاتب يكون كتابته وجب ان
تكون كتابته وجب ان تكون تلك الجهات لمعنيين
في الفعل على جهة البساطة والاتحاد تكون بتجوهرها
في المفعول على جهة الشرف التركيب والتعدد وان
اختلف المفعولات بحسب مراتبها في قوة النور كسب

وضعفه وظهوره وخفائه وكثرته وقلته وفي كثرة التعدد وقلتهما وظهوره وخفائه انما في الفعل على نحو اشرف منه ولهذا كان في اكمل مراتب البساطة الامكانية بحيث لا يكاد تعتبر فيه جهة تعدد الا من جهة التعلق وهذا هو الجواب لان اعلى الوجود وهو الوجود المطلق اي الوجود لا بشرط وهو المشية والعزم على ذلك هو الارادة ومعنى انها خلقت بنفسها انها خلقت لا بمشية غيرها ونظيرها ابونا آدم ع فانه لم يكن من اب وام غيره وانما كان بنفسه وكان البشر منه بالتناكح والتناسل فكذلك المشية كانت بنفسها من غير اب وام غيرها وكانت الاشياء منها بالتناكح والتناسل ومعنى قولنا من غير اب وام غير آدم انه كان من مادته وهو الاب ومن صورته وهو الام وكذا في المشية الا انهما في المشية حصلا بانفسهما

في الامكان في حصر وفي نهر

اي وجد كل واحد بنفسه وبالاخر ومعنى ذلك انه
وجد مقبولة بنفسها وقابلة بالاخر ولا ايجاد لها الا
بانفسها وما سواها اوجد مقبوله بالفعل وقابلة
بالتبعية على ما نبينه لك ومعنى ان الاشياء الكائنات منها
بالتناكح والتناسل ان المادة هي الاب والصورة هي الام
على ما نبين لك فنكحت المادة الصورة على كتاب الله وسنة
نبيه ص فولدت الصورة الشيء والمشية هي ادم الاول
وحواء هي الجواد وهي كفو لا تزيد عليه ولا تنقص
عنه كما اشرنا اليه سابقا فافهم وهذا هو النار المشار اليها
في قوله تعالى لو لم تمسسه نار ومكانه الامكان ووقته
السرمد فهو للسرمد كالاطلس للزمان فكما انه
ليس محدد ثمه في مكان ولا زمان ولا تما المكان والزمان
انتهيا به لم يتخلف احد من هذه الثلاثة عن الاخر

وكلما قرب من محدّبه من الجسم والزمان لطف ودق
وكلما بعد منه كثف وغلظ كذلك هذا الوجود الى
الجواد الراجح كلما قرب من نفسه من الفعل والا
مكان والسرمد لشبه لطف ودق حتى يكاد يخفى
عن نفسه وحتى يكاد يظهر في كل شيء وكلما بعد
عن نفسه منها غلظ اي ظهر حتى يكاد يظهر في
المفعولات وحتى يكاد يفقد منها فالامكان والسرمد
انتهيا به وكما ان المحدد فالامكان في الزمان والدهر
والمحدد في المكان والزمان والمكان في المحدد اي كل
واحد من الثلاثة والاثنين كل الفعل والامكان و
السرمد كل واحد منها منتهيا لاخص الثلاثة الا
ان الموجودات الثلاثة اعطا اوضاع ثلاثة فالواجب
تعالى انا ليته ذاته ومكانه ذاته والممكن الذي هو الوجود

محدد

منها ما للاثنين الامرين
دبير ما هو جسم

المقيد وهو جميع المفعولات مكانه عين زمانه وهما
عين ذاته واما الجوان الراجح فمكانه وزمانه بالنسبة
اليه باعتبار الاتحاد والمغايرة بين بين ليس على
حد الوجوب في الاتحاد ولا على حد الممكن في البعد
وهذا بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الى ارتباطه بالممكن
فمغايرة مغايرة البسيط منه من مغايرة الممكن فافهم
في الاشارة الى تقسيم الفعل في الجملة اعلم ان الفعل
باعتبار مراتبه عند تعلقه بالمفعولات ينقسم
الى اقسام فالاول مرتبة المشية وهي الذكر الاول
كما قال الرضا ع ليونس والمراد ان الشيء قبل المشية
لم يكن له ذكر في جميع مراتب الامكان فاول ذكره
معلوميته في كونه ومثاله فيما يبدو للسان ان يفعله
فانه لم يكن شيئا قبل ان تذكره فاذا ذكرت كان ذكره

الذاول مراتب
وجوداته صح

ولا كونه وعرفه

وهي كونه والثاني الارادة وهي العزيمة على ما شا وهي تاسيس
ذكره الاول وجعلوه مبينه في عينه ولم يكن له وجود
قبله الا الذكر الاول الذي هو كونه وهو صدر المكون
قبل لزومه الماهية له وبها تلزمه الماهية وبالمشية
كانت الارادة لترتبها عليها والثالث القدر وهو
الهندسة الايجادية وفيه ايجاد الحدود من الارزاق
والاجال والبقاء والفناء وضبط المقادير والهيئات
الدهرية والزمانية من الوقت والمحل والكم والكيف
والرتبة والجهة والوضع والكتاب والاذن والعرض
ومقادير الاشعة وجميع النهايات الى انقضاء وجود
معنى هذه اول وجودات الخلق الثاني وبه السعادة
والشقاوة وبالارادة كان القدر لترتبه عليها وهذه

الاشياء المذكورة تجري في الخلق الاول على نحو
اشرف وانما ذكرت هنا لانه محل الهندسة وهنا
محل البساطة وتركيبه والرابع القضاء وهو تمام ما قدر على
النظم الطبيعي فالقدر كتقدير الات السرير للطول
والعرض والهيئة والقضاء وتركيبها سريرا و
الخامس الامضاء وهو لازم للقضاء وهو ظهار تبيين
العلل مشروح الاسباب لاجتماعها مراتب التعريف لغاية
الصفات الفعلية الالهية فالاربع المراتب الاول
هي الاركان للفعل والخامس بيانها وبالقدر كان
القضاء وبالقضاء كان الامضاء فهذه الاربعة هي
صبح الازل والنور الذي اشرق من صبح الازل الاربعة
انوار انوار هي العرش الذي استوى عليه الرحمن

برحانية التي هي هذه الاربع المراتب من الفعل فالنور المشرق

عن المرتبة الاولى هو ركن العرش الايمن الاعلى وهو النور

الابيض والنور المشرق عن المرتبة الثانية هو ركن العرش الايمن

الاسفل وهو النور الاصفر والنور المشرق عن المرتبة الثالثة

هو ركن العرش الايسر الاعلى وهو النور الاخضر والنور المشرق

عن المرتبة الرابعة هو ركن العرش الايسر الاسفل وهو النور

الاحمر فالبياض من المشية لكمال البساطة والصفرة من

الارادة لزيادة الحرارة في البياض والخضرة من القدر

لسواد الكثرة من اثر القدر بصفرة الارادة والحمرة من القضا

لاجتماع بياض المشية بصفرة الارادة في خضرة حكم القضا

بالامضاء ثم اعلم انه اذا اطلق خلق قد يراد به جميع المراتب

لا تفصيل فيه عليها لغة واذا قيل خلق وبرا وصور فخلق بمعنى

شاء اذا اوجد الكون اى الوجود وبراء بمعنى اراد اى اوجد

العين اى الماهية بالوجود وصور بمعنى قدر اى اوجد الحليه

وقال الله تعالى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى اى خلق

كونه اى وجوده فسوى عينه اى بمعنى سوى ماهية لوجوده اى

جعل فيه ما اذا سئل اجاب دائما جيئ بالفاء فى عطف المسوية

بدون الواو لما بينهما من الملازمة كما تذكره وهذا فى الخلق

الاول والثانى فى فهدى اى وضع حدوده المقدم كرها

وهو الخلق الثانى ~~فهو دل على الهدى~~ فهدى اى دل على سبيل

الهدى ~~فالعطف~~ عطف بالفاء الان القدر به السعادة والشقاوة

ففيه دل على الهدى فهما متساويان فى الوجود وان كانت الهدى

مغايرة ومتاخرة فى الذات فعطف بالفاء ثم ان مراتب الفعل

بجميعها اختراع وابتداع وقد يطلق احدهما على الاخر كالمشية و

الامر

باب

والارادة وكالفقير والمسكين في مراتب الصدقات وكالجار والمجرور

عليها النحاة فان افترقا اجتمعا واذا قيل لك اعط الفقير خمسة دنانير

لم يجب عليك التفرقة وكذا اعط المسكين ففي الحالين ايهما

اعطيت كفاك واذا قلت زيد في الدار فان قلت زيد مبتداء

والجار خبر صح اما المجرور خبر صح وتقول اخترع اي ابتدع وبالعكس

وشاء اي اراد وبالعكس واذا اجتمعا افترقا فتقول اخترع وابتدع

اي اخترع لا من شيء وابتدع لا لشيء واخترع الكون وابتدع العين

وتقول شاء الكون واراد العين فاخترع بمعنى شاء لا من شيء وابتدع

بمعنى اراد لا لشيء واذا قيل اعط الفقير خمسة دنانير والمسكين اربعة

الدنانير وجب التفرقة وبيان ذلك في الفقير والاسم عندي ان المسكين

اهو حالا واذا قيل بالجار والمجرور وفرق بينهما وهو ظاهر واعلم انه

قيل الاختراع اختراعان والابداع ابداعان فالاختراع الاول المشية وهو

خلق ساكن لا يبدل بالسكون والاختراع الثاني الالف من حركة
والابداع الاول الارادة وهو خلق ساكن لا يبدل بالسكون والابداع
الثاني الابداع الباء من الحروف وذلك لان الابداع والاختراع
اول ما خلق الله خلقه بنفسه ثم خلق الحروف خلق بالابداع الحروف
وجعلها فعله منه فهو يقول للشي كن فيكون نيا دبا لكاف
للاختراع اي المشية وهي الحات المستدلة على نفسها لانها
منشا الكون الكون وبالنون الى الابداع اي الارادة لانها هي
منشا العين ومن هذين الحرفين حرف جعله الله الاعلال فهو
ثابت بالظاهر انه عند ظاهر الاشارة للاثبات المراد منه وهو الماء
الذي جعل منه كل شي حي وهو الوجود وهو الدلالة من اللفظ
وهو لما من السحاب وهو الاجزاء الدخانية المتصعدة من النار
يحفظ النار من الثار الدهنية المقاربة للدخانية فلذلك الحرف
بالاول

هو الواو والاصل قبل خلق الاعلى لكون وهو الستة الايام التي خلق

فيها الشيء ومعنى ان الالف هي الاختراع الثاني انها خلقت نزلت بتكريرها

فكانت منها الباء فالباء تأكيدها لان نزولها انبساطها وتلك كانت

قائمة هكذا آ واذ عطفت على الباء ومالت فحدثت الجيم هكذا

ب ومعنى ان الباء هو الابداع الثاني انها نزلت بتكريرها ان

كانت منها الالف هكذا د ومالت على الجيم هكذا ـ فكانت

الهاء هكذا ه ثم انما كان ميل الباء مخالف الميل الالف لان الالف قائم

وميل القائم الى الانبساط والباء مبسوط وميل المبسوط الى الركود

ثم اعلم ان هذه الحروف التي هي الحروف اللفظية مظاهرها

قسمان احدهما المرتبة الثالثة من مراتب الفعل وهو التمام

المرتجع والثاني افراد الفعل في فعل الشيء وذلك لان الشيء

فعل الله سبحانه بجميع الاشياء فعل واحد بجمعها على كثرة ربما في

نحن قدرناه فالقادر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وله باعتبار تعلقه بكل فرد من
افراد الموجودات فان له صفة رأس يختص به هو مشية الله
الخاصة به فهذه الرؤوس حروف باضافة كل رأس الى فرد من الخلق
اذا نسبت الى الفعل المطلق والخلق من جهة الافراد حروف بالنسبة
الى المجموع وكل فرد منها باعتبار اسبابه وشروطه ومقدماته
المذكورة من الوجود والماهية والستة المذكورة والوضع
والاجل والكتاب والاذن وغير ذلك ونهايات هذه الاشياء
المذكورة واعراضها واشعتها الى انقطاع وجودات كل واحد بوجه
مختص ومن ذلك الرأس المختص بذلك الفرد من الفعل الكلي
نسبة كل وجه الى ذلك الرأس كنسبة ذلك الرأس الى الفعل الكلي
فهذه حروف لهذه الكلمات الجزئية حروف للكلمات الكلية

وجميع المجعولات فانهم لم يرادوس بعد المجعولات ولكن
منها ليس وجوه بعد بالحوله كما تقدم في الفعل فراجع
[illegible] في ملحقات اعلم انه قد ورد في الاحاديث عنهم
العالم والادميين واكثر ما حكى انها الف الف عالم والف الف
ادم ونحن في اخر العوالم واخر الادميين وطايب اعلم ان العوالم
اختلفت في الروايات لاختلاف المقامات كعالم الغيب والشهادة
او العالم ثلاثة عالم الوجوب وهو الاز في وعالم الرجحان وهو عالم
المشية والارادة والابداع وعالم الجواز وهو الوجود المقيد المعبر عنه
بانه وجود بشرط لا او بشرط شيء او كلما البعة واخوه الذي هذا وبعه
عوالم هي عالم الخلق وعالم الرزق وعالم الحيوة وعالم الموت وخمسة
عوالم هي عالم الازل ثم عالم السرمد وهو عالم الرجحان وعالم
الدهر الجبروت وهو عالم المعاني وعالم المجردة عن المادة والقوة

لمة

والملة وعالم الملكوت فهو عالم الصور المجردة عن المادة وا

وعالم الملك وهو اول مجرد الجهات واخرة الارض و سبعة

عالم عالم العقول وعالم المادة والملة النفوس وعالم الطبا ئع

وعالم الهباء وعالم المثال وعالم الاجسام وسبعة عوالم عالم

النار وعالم الهواء وعالم الماء وعالم التراب وعالم الجسم

وعالم النفس وعالم الروح وهذا معنى قولهم كل شيء من الحوادث

مثلث الكيان مربع الكيفية وثمانية عوالم واذا اطلقت يراد بها

احد وجوه كثيرة نذكر منها واحدا على سبيل التمثيل عالم الخلق في

الدنيا وعالم الخلق في الاخرة عالم الرزق في الدنيا عالم الرزق في

الاخرة عالم الموت في الدنيا عالم الموت في الاخرة فهو الهلاك

الاكبر نعوذ بالله من غضب الله عالم الحيوة في الدنيا عالم الحيوة

في الاخرة واليها الاشارة بقوله تعالى في التاويل ويحمل عرش ربك

سقط من

فوقهم

فوقهم يومئذ ثمانية وتسعة عالم وهي عوالم المجد والجهات
وعالم فلك الثوابت وعوالم الافلاك السبعة وهي عالم القلوب
وعالم النفوس وعالم القلوب العقول وعالم العلوم وعالم الاد
وعالم الوجودات الثانية وعالم الخيالات وعالم الافكار وعالم
الحيوة وعشرة عوالم وهي هذه التسعة وعالم الاجساد وواحد
عشر عالما هي ميادين التوحيد ستة منها كثيرة الحيات والعقارب
مظلمة ذات اهوال منكرة هلك فيها خلق كثير واليه الاشارة
بتاويل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون فاسفل المراتب الستة واخسها الاجسام فمن الناس من
يعبد صنما والنار المثال ومنهم من يعبد شيخا ومنهم من

يعتقد انه مادة ومنهم من يعتقد ان معبوده طبيعة ومنهم
من يعتقد انه نفس وصورة مجردة وهذه الخمسة دركات الهالكين
واما السادس وهو من يعتقد ان معبوده معنى كما هو معتقد
كثير من اهل العقول فان عنى ما يشير اليه عقله فقد ابطل لان
الاشارة العقلية لا تقع الا على محصور وهمي وذلك حادث
وان اعتقاده بدون تخصيص اشارة عقلية فذلك موحد الا
ان توحيده اسفل مراتب التوحيد والخمسة الاخر فهي مراتب
الفصل الرابع الاول والدائرة الاولى خامسة التي هي معرفة النفس
التي هي معرفة الرب فاعلاها في التوحيد ان يظهر لعبده في
الوجهة ثم في الرياح ثم السحاب المزجى ثم في السحاب المتراكم
ثم في المداد الاول المسمى بالدواة الاولى فالاولى معرفة الباطن با
بالنقطة والثانية معرفة الباطن من حيث هو باطن بالنفس الى

والثانية معرفة الظاهر بالسحاب المزجى والرابعة معرفة
الظاهر من حيث هو ظاهر بالسحاب المتراكم والخامسة
معرفة الظهور بالماء وهي المقامات المشار اليها سابقا فهذه
احد عشر عالما خمسة عالم نور ونجاة وخمسة ظلمة وهلاك وواحد
فيه ظلمات ورعد وبرق يكاد يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا يا نور النور اهدنا من عندك
وافض علينا من فضلك وانشر علينا من رحمتك وانزل علينا
من بركاتك واثنا عشر عالما من نور ونار وتراب وهواء وماء في
الجبروت ونار وتراب وهواء وماء في الملكوت ونار وتراب
وهواء وماء في الملك ويمكن كل عبارة في الروايات وكلام العلماء
من ذكر العوالم تنصرف لهذا الاعتبار ثم اعلم ان ادم هو ابو العالم
في كل عالم الف الف عالم واول عالم واول ادم وجلوس بمشيته

وهو آدم الاكبر وذلك الولاية المطلقة والحقيقة المحمدية صلى وهنا
اوادم دعالم فاجبت ان تعرف ان لكل آدم فصولا للخلق من ابرام
الا الاب والام المعنويين اللذين ذاته تركبت عنهما على نحو ما سبق
وهما الماهية والوجود اي المادة والصورة فالاب هو المادة والام
هي الصورة وهذا هو المستفاد من كلام اهل العصمة ع واما
ما اصطلح عليه المتقدمون والحكماء من ان الاب هو الصورة والام
هي المادة وان الصورة اذا نكحت المادة تولد منهما الشيء توهما
منهم ان الشيء المتخلق في بطن المادة فهي هي الام بسبب من
المناسبة فلا يخلو بعيد ولكنه لا ينفتح به كل باب الا اذا ادرك به
هذا الاصطلاح الصواب بل ربما يقال ان ليس ذلك باصطلاح
وانما الواضع للغة العربية وهو الله سبحانه وضع ذلك كذلك
فاذا ظهر لك ما قررنا سابقا ونقول لا خفاء في ظهور الحال من غير

حاجة الى استدلال ولو سلمنا ان ذلك ليس من اصل
وضع اللغة قلنا ان الاصطلاح المناسب للامر الواقع
الاولى بالمصير اليه وبيان الاشارة الى المناسبة ان
الوصلة ... نحو الاب والخلق والتفصيل ظاهرا و
باطنا انما هو بطن خلوق من اربعة عشر شيئا اربعة
من ابيه واربعة من امه وستة من الله فالتي من الاب
العظم والعصب والعروق والتي من الام اللحم والدم
والجلد والشعر والتي من الله الحواس الخمس والنفس فان
نظرت الى الاب وانه هو اصل الانشاء ... الى العظم
الاقوى ولهذا كان جانب الاب اقوى وادخل في امر
وفي الولاية وغير ذلك كالمادة لانها هي الجانب الاقوى
في الشيء والصورة هي الجانب الاضعف فيه كالام فانها

من ظاهر المولود من شرح كاللحم والدم والجلد والشعر
يتعلق بما من الاب كالصورة تتعلق بما من المادة يخلوا
لها فيها لكن لما كان التخلق الذي هو التصوير انما يكون في بطن
الام والاحكام لا تعلق لها بنفس المادة والا لتساوت
جميع اشخاص النوع في الاحكام وانما تعلق بالصورة ليختص
كل صورة بما يناسب لها من الحكم كانت الاحكام لا
منوطة بالصورة كان حكم المولود منوطة بصورته
لا يكون الا في بطن امه ومن هنا قال السعيد من سعد في
بطن امه والشقي من شقي في بطن امه لان بطن الام هو محل
التخلق والتصوير وذلك هو مناط الاحكام فاذا ثبت ان
الصورة مناط الاحكام ثبت انها هي الام لا المادة
والا لتساوت افراد النوع في الحكم لتساويها في المادة كما مر

ونظيره ذلك المحب فانه مادة في التساوت افراده للسرير والغنم
فان اعمل صنما كان فعله حراما ويجب كسره وان اعمل سريرا كان
جائزا والحكم عليه بالحرمة انما هو في الصورة فضلا عن السعادة
مثلا كالسرير والشقاوة كالصنم انما هو في مثل المادة ودكر
الاصحاب في الكلب اذا لتزيى عليه شاة وانتٌ لولد
فان كان كلبا فهو حرام ونجس العين وان كان شاة كان
حلالا وطاهرا لا لعيني المادة واحدة انما الحل والحرمة
مثل الصورة وهي الام وهذا ظاهر لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد والى ما ذكرنا يعد التصريح في الله
في قوله خلق الموت نوره وسبغ في بحبته مالموال في الموت
لا بيه وامه ابوه النور وامه الوحشة والنظر الى صراحة هذا
الحديث في المدعى لان النور هو المادة والمراد به

الوجود لقول الصادق في تفسير قوله تعالى اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله قال ع يعني بنوره الذي خلق منه والصبغ
هي الصورة لان الصورة هي سبب للمادة فالصبغ
للوجود وهي المادة الثانية لان المادة الاولى شرط
[illegible] في الخلق الاول قبل التكليف واما الخلق
الثاني في حين قال لهم الست بربكم فمن اجاب بلسانه
وقلبه خلق من صورة الاجابة وهي الصورة الانسانية
حقيقة وهي الصبغ للرحمة فافهم ومن عصى بقلبه من الصورة
الشيطانية وهي الصبغ في الغضب والعدل ومنه في
صبغ الرحمة كل ذي الام والتي هي صبغ الغضب
ونظيره من المعروف عندنا الناس في الانسان انه حيوان
ناطق فالحيوان مادة تصلح للانسان والكلب وللهود
لمادة

لمادة الانسان الناطقة فالنطق هو الصورة وهي التي
يتميز فيها الانسان من الكلب فهي للام التي تنفي
في بطنها النفي ولتعلق في بطنها التعليه ثم اعلم ان
الحصة التي في الانسان من الحيوان التي هي المادة
والحصة التي في الكلب من الحيوان التي هي مادته
تجمعها حقيقة واحدة في الفهم بلحاظ ان الحيوان هو المعنى
بالاداده المعروفة عند العوام وعليه يجري اصطلاحات
العلماء في الكثر كتبهم ومحاوراتهم واما في الحقيقة فهل
هما كذلك وانما اختلفتا باضافة الصورة من جهة بابنية
كل منهما واستعدادها ام لا بل كل حصة من حقيقة
لان مراتب الوجود متفاوتة ولا ينحصر تفاوتها في مراتب
المشكك بالقوة والضعف ليقال ان ما اختلف من المشكك

بجعه حقيقة واحدة بل من الكثير ممنه الاعراض
كالاضواء والانوار والصفات والافعال والنسب
تلك لا تجعه مع معروضه حقيقة واحدة وان قلنا ان
كل اثر يتأبه صفة مؤثره لان الجهة المشابهة هي الهيئة
في الصفة والعرض الاثار من شئ واحد تتفاوت الحصص
بما تكتسب من الصور لا بقاء بتبعها واستعمالها والحق
في المسئلة ان ما كان من شئ واحد منها كالحصص المخلوقة
من الذات الواحدة او من العرض الواحد فهو في الحقيقة
واحدة واختلاف الحصص اذا كانت من شئ واحد انما هو
باختلاف اكتسابها من الصور من الاعمال الطينه الذرايه
الناشئة عن اختلاف مراتب الاجابة في عالم الذر واختلاف
الصورية القابلية والاستعداد بحسب بسبب اختلاف

فصل

الحكم جاء لكل مرتبة من مراتب الفعل في كل مفعول متبوع

او تابع او مسادق او مساوق للفعل بالنسبة الا من دونه

ذات واحدة استفادة الذات من ذاتها بذاتها والصفات

من هيئاتها بذاتها ومن صفاتها بوصفاتها وذاوس

تلك الذات الشريعة المقدسة سر كثيرة وتحت كل واسم فله

وجوه كثيرة ثم اعلم ان الجعل قد يستعمل في المراتب الاربعة

فيطلق على كل مرتبة استعمل فيها لغة ويجري مجرى حكمه في كل

مرتبة بما لها وكثيرا ما يستعملونه في الجاد اللوازم بملزوماتها

قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض

وجعل الظلمات والنور لايجاده النور من المنير والظلمة من

نفس النور من حيث هو بتميز من تلك المراتب اذا اعتبر

مع احدها كما في الاية الشريفة ويستعمل للتصيير والقلب

منه لا شيء آخر وحكمه في استعماله ته الثلاثة حكم ما نقدا
من الافعال في ما ابتهاج خالجوف فهو لهم الجعل البسيط
والجعل المركب ليس بتام في المركب لان التركيب انما يتحقق
في شيء ضم اليه مساوله او مخالف او مباين ويكون ذلك
المركب شيئا واحدا اي يصل دعنه فعل واحد في موضوع
واحد وليس ثم مماثل عن ذاته او صفته والشيء لا يتركب من
ذاته وصفته في شيء واحد وتمثيلهم بقولهم جعلت الطين
فان اريد تغيير الطين وتصيير المتغير خزفا فهو جعلان
كل واحد منهما في مادة وهما راسان من الجعل الكلي وان اريد
قلب الطين خزفا من غير اعتبار تغيير وانما هو حركة
واحدة في جهة واحدة فهو جعل واحد وان اريد به ما يستهل
في تكوين المتبوع وتكوين التابع به كجعل الوجود والجمال

الماهية لجعل الوجود فهناك في الظاهر جعلان اجلسين
مختلفين ولكن ما الجعلت به الماهية ليس بجعل لجعل
الوجود ولا مخالف له ولا معاند له وان كان في مهيتين
فلا يكون الجعل منهما مركبا لان ما جعلت به الماهية
صفة لما جعل له الوجود دائت له ولا يكون الشيء مركبا من
ذاته وداتيه فان ما جعل به الوجود كالشمس للنور وما جعل
به الماهية كنفس النور للظل فان جعل الشمس للنور
جعل نحله وجعل نفس النور من حيث نفسه للظل جعل
نحله مغاير للجعل الاول وكونه مترتبا عليه ومتقوما
به لا يلزم منه التركيب لان الشمس لم يجعل بنفسها الظل
ونعله نعم نجعلنا الشمس كدليل لا يدل على انها جاعلة له
اذ لو جعلته كجعل النور لكان نورا اذ ليس فيها ظلمة وانه جعلته

بجعل نفس النور التي هي نفس الظل وانما دل على انهما نفطة
للنور الجاعل للظل لا جاعلة فلا يحصل التركيب حقيقة وا لى
ذلك الاشارة بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وان اريد ان البسيط الجعل الذي يحدث عنه شيئان فصاعدا
فهو مركب سواء كانا مركبين من مادتين ام لا في حالين
كجعل الطين خزفا ام في الملزوم واللازم كالوجود والماهية
قلنا انا اصطلحنا على ذلك فلا بحث ولكن لا يجري في الجعل البسيط
لان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للاداله
عليه قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وبالجملة لا فرق في
هذه المسئلة بين الجعل وغيره من مراتب الفعل وعلى كل حال
فالجعل واحد لا تعدد فيه لانه قال الله تعالى جعل لكم من
انفسكم ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه اى في الجعل فافهمه

انفعالها من الحصص بسبب تفاوت مراتبها و مشخصاتها فربما
متفاصل اذا اجتمعت في الدرجات لكثرتها لا ينجابر المحققة
الجامعة لتلك الحصص وما كان من شئ ولحد اجتمعا في
المرتبة الجامعة كالانسان والفرس يجتمعان في الحصة
الحيوانية الفلكية الحساسة ويتفاوتان فيما فوقها فالانسان
فيه من الحيوانية حصتان ذاتية وعرضية وفي الفرس حصة واحدة
ذاتية لها هي عرضية للانسان والحصة الذاتية للانسان
هي حصة من الناطقة المقدسية فالحيوانية الفلكية
الحساسة لا تقبل الصورة الانسانية وتقبل صور جميع
الحيوانات انه يلزم حكم الصورة تلك الحصة سواء فوقت كما في
سائر الحيوانات الانادام تعيوت كما في الانسان فانها
اذا لم تكن نفسه مطمئنة تكون تلك الحصة الحيوانية الفلكية

الخناسة ابدا تلبس صور الحيوانات فتلبس في الغضب صورة
سبع وفي الشهوة صورة خنزير وفي النميمة صورة عقرب
هكذا والحصة الناطقة القدسية لا تقبل شيئا من صور
الحيوانات وانما تقبل الصورة الانسانية فقط ولا تقبل
الصورة الجامعة الكلية والمعصوم فيه ثلث حصص
عرضيتان وهما ما في الانسانية ولكنهما فيه تربتا واطمئننا
فلا يحجبان عن حكم الثالثة ابدا وهي الحصة الملكوتية
الالهية تقبل صورة التوحيد وهي العظمة ومرتبة
القطبية للوجود والصورة الجامعة الكلية فالحصة
الحيوانية الفلكية مركب للناطقة القدسية ما تولها
خلقت من فاضلها والناطقة القدسية مركب للملكوتية
الالهية واولها خلقت من فاضلها فلا يجمع هذه الثلاثة

حقيقة واحدة نعم اذا نظرنا بنظر اخر بان الكل من مرتب
الوجود وانه حيوة وشعور وانما اختلف بحسب مظاهره
جاز على هذا الطلاق الاتحاد في الجملة الا انه اذا عرفت
ما ذكرنا لك من اختلاف الحقايق ظهر لك التغاير
في الاشارة الى القسم الثالث وهو
الوجود المقيد اول الذرة واخره الذرة وكيف
بل نه وهي انه قد اخذ الله تع بفعله باسم القابض
من رطوبة هواء الجوان اربعة اجزاء وقد صعدت
من ارض الامكان ارض الجوان من هبا ارض ا
جزء افهل وما في تعفين ها ضمه اسم البديع فتحللت
اليبوسة في الرطوبة وانعقدت الرطوبة باليبوسة
بذلك لما بينهما من المشاكلة فارتفع من ذلك البخر

موجه متراكم تحت المشية فانحل من ذلك السحاب المتراكم
بحرارة الارادة ماء تدفعه باسم الباعث فوقع في
البلد الميت والارض الجرز فهي ارض الجواهر
والعمق الاكبر فانحل منه جزء ان نباتا كله من ارض
ذلك العمق الاكبر بجزء فاخرج منها الله الزروع
والثمرات وما فضل من رطوبته بعد تقديره
وسقيه في ظلمات ثلث باخذه بالاسم القابض
مع قبل وبعد من لطيف ارض الامكان وبعلة
كان ذلك تقدير العزيز العليم وهو قوله تعالى والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا من كل شيء موزون
وهذا الماء النازل من السحاب المتراكم هو الذي ذكره
في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو الوجود المقيد

وهو من بعد المشبه الى ما لا نهاية له من المشبه
وهذا الوجود المسمى بالماء على هذا النحو يكون في كل
شئ بحسبه ومثاله اذا اردت بحث من تخاطبه
بقيام زيد اخذت من الهواء الذى هو امكان
اللفظ هواء وهو مشتمل على اربعة اجزاء من الر
طوبة الهواء على جزء من اليبوسة الهبائية بالقوة
القايضة الى جوفك الذى هو نقطة قلبك اى
اللاتين وجهد في الهواء فتولف منها بعد التقدير
بالضغط والقلع والقرع حروفا مشتملة على
الجنة متصفة بصفات مادة مقصودة
فتولف منها لفظا هيئة كهيئة مقصودة
تدفعه الى الهواء الذى هو مكان امكانه

فيقع جزءان من رطوبة لفظ ماءك وهي مادة لفظ
المناسبة لمادة مقصودك وجزء من يبوسة وهي
الهيئة المناسبة لهيئة مقصودك على ما بينا كله من
الشق هنا العقل والجزء فهو الهواء كلا نذر هو الذي
يحفظ لفظك ويوصله الى اذن مخاطبك لينتقش
في الحس المشترك منه صورة مادة لفظك وصورة
هيئة لانه للفظك كالأم للجنين وكالارض للماء
الذي ينزل من السحاب فينبت به النبات فوقع
من لفظ ماء على الارض ذالك المعنى وذلك
الماء وهو الوجود لذلك المعنى وهو دلالة لفظك
بمادته وهيئته الواقعة على الحس المشترك الذي هو الأم
فينبت المعنى في بطن تلك الأم وهو الجنان بذلك ادحيى بها

وهو الاكدح

ولم يلي ذلك المعنى قبل تلك الدلالة شيئا لان
الشيء انما سمي شيئا لانه منشا والمشية هي اصل الارادة
فافهم الاشارة اذا عرفت هذا اعلم انه لما نزل الماء الدال
المسمى بالوجود المقيد لاحلى ارض الجرز تكون منه
الشيء في ستة ايام الكم والكيف والوقت والمكان
والجهة والرتبة وليس شيء منها في الظهور قبل الآخر
هذا مع المادة التي هي حصة الوجود مع الصورة
التي هي حصة الماهية هي الشيء ظهر الجميع دفعة
لان كل واحد من هذه الثمانية شرط لكلها في
الظهور والشيء الموجود مركب من الوجود والماهية
والستة قيود مقومات لها وانما ذكرنا الستة حاصة
لان غيرها كالاوضاع والاذن والاجل لها في الظهور



الفناء والنسب الحافظة لهذه المذكورة من حيث هي
محفوظة من حيث ذلك الامضاء التي هي شرح العلل
والاسباب وغير ذلك كلها راجعة الى الستة فلهذا اقتصرنا
على ذكرها في ذكرنا له لان الاوضاع الاربعة للمكان
والجهة والرتبة والاين والاجل الاربعة للوقت
الكتب الاربعة للستة والامضاء الذي للمبين لما
مر ومتفرع عليه لان حصول هذه الستة للماهية
والوجود ولوازمها المشار اليها بلزوم الامضاء في
الحكمة ويتفرع عليها ما المبلغ ان شاء نذكره فيما بعد ثم اعلم
انه قد اختلف في الشيء اختلافا كثيرا ويرجع ذلك الى اربعة اقوال
ولا عبرة بذكر غيرها الاول ان الشيء هو الوجود والماهية من حيث
حال بالوجود الثاني ان الشيء هو الماهية الموجودة من حيث الوجود

محفوظة صح

الرابع ان الشئ هو الوجود والماهية فهو مركب
منهما لان الوجود شرط كمن حصل وجود واستمرار
الماهية والماهية شرط تكوينها الحصول
واستمرار الوجود فيها واما موجودين منفصلين
فالشئ موجود وهو شيئية الشئ مع فقط ولا هو
والوجود مادة لنفسه وصورته لنفسه ارتباط
الماهية به والماهية مادة لنفسها وصورتها
ربط الوجود بها فيهما الشئ فهو مركب منهما
ايضا فالوجود جهة فقره الى الله سبحانه وهو
جهة استغنائه الماهية وجهة استغنائه وهو
جهة فقره فافتقاره استغنائه ووجوده
استغنائه وفقره عدمه فهو بالفقر ادحض

وبالقلب حقيقة ونظره باطل وبالنفس سراب وبالذات
الوجود متقوم بالوجود المتقوم المتقوم بالحق والذات
متقومة بالوجود نفسه من دون الوجود المتقوم بالحق
وجدتها وتوهمها يجدون للشمس من دون الله و
مثلهو الرهيولى الانسان فهو بمنزلة المداد المركب من
صمغ وسواد وزاج وعفص وملح وهيس واس كما ان المداد
من حيث هو صالح للاسم الشريف وللاسم الوضيع
وانما يتميز بينهما الصورة الثانية اي الكتابة فرضها تهاد
هي الماهية الثانية كذلك هذه الهيولى المركبة من الوجود
والماهية صالحة للمؤمن والكافر ولا يتميز الا في الصورة
الثانية التي هي الخلق الثاني وهي الماهية صالحة نا سلهم
لعلمه بهم حين سئلوه ان يسئلهم تعالى لهم الست

بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم فقالوا باجمعهم بلى فمنهم من
قالها مصدقا بلسانه وقلبه عن علم كما قال تعالى الا من
شهد بالحق وهم يعلمون فخلقهم من صورة التصديق
والمعرفة وهي صورة الانسانية وهي هيكل التوحيد
وهي من ذلك البرج وهم المرسلون والانبياء
والصديقون والشهداء والصالحون ومنهم من قالها
بلسانه وقلبه منكر مكذب غير قابل فخلقهم من صورة
التكذيب والانكار والجحود وهي الصورة الجهلية
الشيطانية وهم الكافرون والمنافقون واتباعهم
ممن تبين له الهدى فاعرض عنه وهي من طينة
خبال وهي سجين وانما كانت صورهم صور الانسان
لاجابتهم باللسان الذي هو الادنى وفي الاخرة

لتسلب منهم ويظهر صورهم الحقيقة التابعة
للقلب ومنهم من قالها بلسانه وقلبه واقف
لم يقر ولم يجحد وهؤلاء خلقهم الله تعالى من الصورة
الانسانية ظاهرا لاقرار السنتهم ولم يخلق
بواطنهم حتى يقروا ويجحدوا فيخلقهم من حالهم
وهم يختلفون فمنهم في الدنيا ومنهم في البرزخ
ومنهم في الاخرة فمن خلق باطنه انسانا دخل الجنة
ومن خلق غير ذلك دخل النار فهذه الصورة
التي خلقت من الاجابة او الانكار وهي الطينة
هي الام التي سعد في بطنها من سعد وشقي
في بطنها من شقي وسعيد وذلك بعد ان اعلمهم
بالطينة الطيبة التي هي الاجابة والطينة الخبيثة

هي التي الانكار وانه سبحانه لم لا يخلقهم الا
على ما هم عليه او خلقهم على غير ما هم عليه لم
يكونوا اياهم بل كانوا غيرهم ولو لم يقبلوا و
خلقهم من الانكار وجعل لهم ما جعل للمتقين
لوقع التناقض في خلقهم وخلق اياهم لان خلقهم
كما هم منافٍ لجعلهم كالمطيعين وجعلهم
كالمطيعين منافٍ لخلقهم كما هم وخلقهم كما هم
منافٍ لخلقهم لهم ليس كما هم ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم
بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فهذا هو الخلق
الثاني في تحت النور الاخضر في عالم الاظلة وفي ورق
الآس فكانوا في الذر كما قال سبحانه للجنة ولا ابالي
وللنار ولا ابالي ثم كرهم في النور الاحمر وهو معنى

قوله ع ثم وجعهم الى الطين اي طين الطبيعة
الفايدة والناقصة كل شي لايحا ... لانه لا
يوجد الا معه ولا ذكر له قبل ذلك وكل دي ... فوقته
مساوق لمكانه وكونه لان الوقت والمكان والكون
متساوقة اذ كل واحد شرط الاخر ولذا بان في المعاني
والمشخصات فيلزمها التضايف كالمشية والسرمد
والامكان يكون وكالعقل الاول والدهر والكل
الملك وكالجسم والزمان والمكان ومراتب المشيه
كما انها اربع والسرمد والامكان يكون كل
واحد منها في كل رتبة من الاربع منسبها
فللرحمة بالسرمد والامكان رتبة الذات من التجرد
والالف بها رتبة الاصل من السبع والالف
بها رتبة الاصل من السبع وللسبعا المرجع اي

الحروف بعينها نسبة الفرع من الشجرة وللسحاب المتراكم هو
اي المحكم بعينها نسبة الكل من الشجرة فنسبته في
الامكان الى المشبه بجميع مراتبها النسبة الاولى
الى محل ب محدد الجهات يعني نهاية المساوقة بلا مساواة
على المساوقة اذا المساوقة هي التحاوي لا عدم المساواة
مطلقا الحاوية وللعقل الاول في اكوان الاربعة
بالدهر والممكن ما المشبه هنا بالسرمد والامكان
وما اليهما من المساوقة والتحاوي وللجسم في اكوانه
الاربعة بالزمان والمكان ما ذكر سابقا حرفا
بحرف وكذلك المساوقة اي التحاوي يعني
ان الجسم حاو للزمان والمكان لا يخرج منها
عنه شيء والزمان حاو للجسم والمكان لا يخرج
منه عنه شيء والمكان حاو للجسم والزمان لا

يخرج منها عنه شيء وما بعده فوجهه في السرمد
والامكان فهو في الدهر والممكن واما النوس فانها
في وسط الدهر والممكن وهو الاظلة وبينها
وبين العقل النور الاصفر وهو البرزخ بينهما
وهو الارواح وهو من الطرف الاعلى واخره
النور الاحمر وجوهر الهباء فالكرسي في النور الا
والامتزاج في جوهر الهباء والعلة في المثال والمثال
بين الزمان والدهر فوجهه في الدهر واسفله في
الزمان اي بالعرض لتبعية الجسم فله الجهتان
الذاتية والعرضية وفيهما معا تحققت برزخية
ثم اعلم ان كل شيء من شيء روح اوغيره فقد
عن فعل الله في الاسناد الصحيح ولعل
الى الله كذلك ويضيف الله كذلك وسمى عن

وسرعة تلوين وبطئه على حسب كونه ووقته
وهي تنقلات تحت وقته ولا يسرع لذاته ازيل
من نسبة كونه ووقته فاذا حصل له شيء اسرع
فليس قاصر للذاته من حيث هو هي فلا يحدث
لها تغير وانما يتعين ذاته بما يمكن لها اذ ما يمكن
للشيء على قسمين قسم يمكن لذاته بذاته وقسم
يمكن لها بخارج عنها وهو المعين فلو حصل بالخارج
على مقتضى ذاته فهو متعين بنفسه لا قاصر مادام
لمقتضى انفعل والا فهو قاسر ح لا يكون الشيء
ذلك الشيء بل هو غيره وهذا يسمى قاسرا باعتبار
قلب الذات الموجودة والامر الحقيقة ان الشيء
لا ينقلب الا ما يمكن في ذاته في جميع الوجود بل
ليس ذلك شيئا لا تتعلق به قدرة لان الفاع

لايتعلق الا بالشيء والشيء الممكن له خمسه مقامات
الاول في الامكان ولايكون ابدا وهو في المشيه
ممكن الكون والثاني في الامكان وسيكون وفي المشيه
يمكن ان لايكون والثالث انه كان ولايزال ابدا
وفي المشيه يمكن محوه فيما بعد واثباته ومحوه و
هكذا والرابع انه كان وسوف يعدم اي يرجع
الى ما قبل كونه وفي المشيه يمكن ان لايعدم وان
يعدم ويعاد وهكذا والخامس انه قد كان كونه
وبقي عينه وكانت عينه وفي قدره وكان قد رهو
في قضائه وكان قضائه ويبقى امضائه وظهر امضائه
ويعدم منه ما كان الى غير ذلك وكل ذلك وما اشبهها
مما يمكن في ذاته واما ما لايمكن في ذاته بان يكون مستحيلا
اي لاشيء فكلها بكل ما اشتاق او يكون والحمد لله

اي هو الشيء لاسواه وكل الامرين مستحيل لا
يمكن فرض واحد منهما ولا تصوره لان التصور
والفرض من الامكان بل لا يفرض ولا يتصور الا
الا ما هو موجود في الامكان قبل ذلك وسياتي بيان
ذلك في الحقيقة لا يتحقق القاسر الا بد لمحبة بقلب
الشيء الى غيره بنقيضه من ذات او صفة وهو مما
يمكن له فلا امتناع في الامكان فهو مطاوع فلا
قلب فلا امتناع في الامكان فلا قسر ولا امكان في
الواجب ولا في المستحيل فالشيء الذي هو الشيء لا كما
لا امكان فيه ولا رجحان لا يمنع النقيض بل هو
وجوب بحت والمستحيل الذي هو لا شيء بكل اعتبار
لا امكان فيه فافهم هذه العبارة المكررة المرددة
للتفهم كل شيء لا بد له من مادة

مبدئه لان الادراك ان كان بالفؤاد وهو اعلى مشاعر
الانسان من مراتب الذات وادق جهتيها واعلاها واشرفها
وليس له وراء ذلك ذكر في حال فلا يجد نفسه
هناك ولا يجد غيره اذ ادق وجدانه ذلك الادراك
وان كان بالعقل والنفس والحس المشترك وبالحواس
الظاهرة فهي تجمع ادراكاتها ومدركاتها دون
ذلك فلا تدرك الشيء بما وراء كونه فاذا نظر
شيئا بغير الفؤاد ادركه وادرك ماورائه اي ما لا يراه
شيء بل يدركه فاذا ادركه هنالك الاعلى ادرك لديه
شيئا وهكذا الانفس على حد لا يجد وراءه شيئا
وهذه حروف نفسه ومراتبها وتلك الحروف
المراتب لانتناهاها نفسه اي لا انقف على حد

لا يوجد

الاصل له فهي لا تفقد نفسها في تلك المراتب فاذا
دان ذاتها بذاتها اي نظرت بفؤادها انقطع وجودها
وبناهي كونها ادراك لانها نظرت من مثل
سم الاجوة فاستدل وتبع نفسها قال الناظم
قد ضلت النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة
الخ قال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال
لكل كمال محو الموهوم وصحو المعلوم وكلما وصل
العبد الى مقام ظهر له الجبار فيه حصل له المحو
الصحو فهذا العرف ربه لانه عرف نفسه بالمحو و
الصحو فاذا استقام فيه كما قال سبحانه ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا حتى ظهر له الجبار في
مقام اعلى من الاول فيعرف فيه ربه بحكم المحو والصحو
بطور اعلى ويتبين له ان المقام الاول انه مقام خلق

فلا تعرف له فيه به ثم تعرف له في الاعلى قال ٤ فلا لج بين
يدي المدلج من خلقك فاذا عرف ربه في الاعلى بظهوره
له فيه به ونظر الى الاسفل الذي ظهر له ان مقام خلق رجل
الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب وهكذا
يسير ابدا بلا نهاية قال تبارك وتعالى في حديث القدسي
حديث الاسرار كلما وضعت لهم علما وجدت لهم علما
وليس لمحبتي غاية ولا نهاية وهذه المشار اليها اي المقامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان قال الحجة ٤ في الاشارة
الى ذلك في دعاء رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها
في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها
منك وعودها اليك الدعاء وقال الصادق ٤ لنا مع الله
حالات نحن فيها هو وهو فيها نحن وهو هو ونحن نحن



وهو هو

وهذا طريق الى الله سبحانه لا نهاية له ولا غاية ثم اعلم
ان كل مقام ظهر الله فيه لعبده فهو مظهره وصفته
وهي حروف ذات العبد لا حقيقة له غير ذلك لانه
سبحانه لك بك وبك احتجب عنك فلا سبيل
لك الى معرفته الا بما تعرف لك به ولم يتعرف لك
الا فيك ولهذا قال علي ع في نهج البلاغة لا يحيط به الا
الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ثم
اعلم ان المتجلي نقطة يدور عليها التجلي فهو كرة مجوفة لفعل
التجلي وفي الانجيل ايها الانسان اعرف نفسك تعرف ربك
ظاهرك للفناء وباطنك انا فلجميع الخلق استدارة على
فعل الله سبحانه واحده كرية فكل الخلق كرة واحدة
مجوفة تدور على نقطة هي فعله ثم تاصوب الخلق كرات
مجوفة كذلك كل اصل كرة واحدة تامة تدور على نقطة
هي وجه ذلك الاصل من المشية ولا نه دور على محور لان
الاستدارة على المحور تحدث من اجزاء الكرة دوائر الكرات

ولكون الاستدارة الى جهته فلا تكون العلة محيطة
بالمعلول ولا تتساوي الاجزاء المتساوية في
الرتبة الى منتصف المحور الذي هو المنقطة اليها
لان ما كان من الاجزاء في جهتي القطب للمحور لا تلدو
على النقطة وجه الكرة من علتها ليس محورا مستطيلا
بل نقطة والاصل الثاني يدور على الاول لانه للثاني
نقطة يدور على نقطة الاول فله استدارتان تا
تدور على نقطة الاصل الاول دعرضية تدور على الاول
اذ لكان متى بنا عليه والآ فعلى جهته لوازمه من وضع
واضافة وغيرهما وهما استدارة واحدة بلحاظ وحدة
الذاتي ولهذا كان ابطى من الاصل الاول كاستدارة
الكوكب على قطب تدويره واستدارته على خارج قطب
الخارج المركز فان استدارته في التدوير على نفسه
فهي عرضية بالنسبة الى محققه لان هذه اصل الاستدارة
على تدويره فانحصر عنها منفى عن عليها وانما كانتا استدارة

التنافي
بطيئة ايضا لحصول الكثرة عليها وكلما كثرت الوسائط
كثرت الاستدلالات وكلما ابطى وترتيب العرضيات
في القوة والضعف فاقرب من الله واثر كان اضعف
الذاتية ابدا واحدة وهكذا حكم كل اصل ولفروع ذلك
الاصل هذا الحكم كل فرع كرة واحدة له دوادات بعدد
على اصله وعلى كل ما سبقه دورة وعلى القطب الى ان كذلك
وقس عليه كل شيء بنسبته حال ذاته وعوارضها فكل عالم
كرة وكل نوع كرة وكل صنف كرة وكل شخص كرة وعلى كل جزء
كرة وهكذا احكامها في الاوضاع والتصانيف والنسب كلها
في التنافي والتعارف والتناكر الا انها في التناكر تدور
على التعاكس هكذا د وفي التعارف على جهة التواجه
هكذا د وفي التنافي على جهة المماثلة هكذا د د
اما في التغاير في الذات وحدها فهكذا د د وفي الصفات
وحدها هكذا د وفيهما معا هو التناكر كما قال ع الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها

اختلف ومعنى تعادف ينطوا احدهما في وجه صاحبه
ومعنى تناكر ضهور ملاظهر صاحبه والمساوات من
التعادف في التعين والمغايره احوال وانفصال الاعتبل
الاشكال ولكل رايت منهم مقاما في الكتاب لا
يطول ثم اعلم ان الكرة ان كان استدارتها عبارة
عن استدارة قوس من محيطها فهي تلد ورها على محور
وتحدث من الاجزاء الدوائر لا الكرات وليس ذلك
الكرة الاستدارة الصدورية عن العلة البسيطة
التي هي فعل الله سبحانه وهو يدل الاستدارة
الصدورية ان يد ور كل شيء اي كل جزء من الكرة
على قطبها فيكون استدارة الكرة ليست الى خصوص
جهة لان ذلك من خواص الاجسام في الحركات
الجسمانية واما الحركات الوجودية الصدورية
فليست جسمانية وان كانت من الاجسام فهي دورات
دهرية وسرمدية والالحاظ جهة العلة لجميع جهات

المعلول ولهذا قلنا كل جزء كرة فافهم نفهمك الله نعم واعلم
هذا الظهور من الاستدلالية لا تدركه العقل والنفس
وانما تدركه الفؤاد لانه جهة الصدور وهي ربط
التي هي بالسر مدو السلم (تنقل قول ص تعالى انه) واعلم ان الله
سبحانه خلق الاشياء بفعله وابداعه من غير
سبق تعقل فكر او روية وكل شيء فالله
خالقه سواء كان في الوجود الخارجي او
الذهني والذهني لم يوجد على الخيال مسبوق
ذهني فالوجود الذهني في الواقع وجود خارجي
وانما الواقع قسم الوجود الى الذهني والخارجي
للفرق بين الوجود الظلي الانتزاعي والاصلي
اصطلاحا ولا مشاحة في الاصطلاح والا فهو
في الحقيقة قسم من الوجود خلقه الله لحاجة الخلق
في التفاهم والتعارف لتحصيل لهم ادراك ما

غاب عن حواسهم الظاهرة وذلك مما يتوقف عليه
تكليفهم ونظام امورهم ومعاشهم وانما قلنا
انه مخلوق لله تعالى لما دل عليه الدليل القاطع با
بان الله خالق كل شيء قال تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فان قلت معنى
ذلك ان الله تعالى جعل في النفس قدرة على اختراع
ما شائت من الصورة فهي تخترع تلك الصورة
بما يمكن لها فلا يكون الوجود الذهني في الحقيقة
خارجيا قلت ان ما جعل فيها فيه غيرها مما يجري
فيه على اختيارها ليس حيث اعطاها تعالى تلك نفسه
بل هو بيده بعد الاعطاء كما هو قبل الاعطاء بل هو
حال واحد بلا تعدد الا في العبارة كناية عن ظهور
العظمة في نفسها لملك القوة المشار اليها فعلها
وانفعالها وانطلاقها وتعلقها بمخترعها اعلم كان

شيئا بخصيصة في نفسه يكونه في يده فاذا قابلت المرئية
الشيء اوجد الله تعالى بها فيها الصورة وانما
لها اختيار المقابلة وانتزاع الصورة اللذان هما
شيء يكونهما في يده فافهم والى هذا الاشارة
بقوله عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فافهم قوله
مخلوق مثلكم مردود اليكم فان قلت يلزم
الخلق المعاصي والكفر وسائر القبائح قلت نعم
لكن لا لله تعالى ربنا فان نعم قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار ولكن ليس على ما تفهم و
ذلك لانه سبحانه لا يخلق شيئا الا على ما هو
عليه في ذاته وصفاته وانما لو لم يكن المخلوق
كذلك بل يكون قد خلق على غير ما هو عليه
فلم يكن هو اياه وانما يكون هو غيره فافهم.
واذا خلقه على ما هو عليه فانما خلقه على مقتضى

ايجاده على حقيقته وثبوته للوجود ووجوده للاشياء
الخارجة على حقيقة ما افاضه الله بذاته فعله وان
كانت بعوارضه وتلك الاشياء مقتضيات لتغير
الحقائق بحكم الوضع وتلك المقتضيات من اعمال
الخلق واوضاعهم فلو خلق على غير المقتضى لكان قد
منع ما اعطى وابطل ما قدر مثل خلق الحديد
يقطع ولا يقطع الا بالله فاذا ذبح زيد عمرو
ظلما بالسيف فان لم يوجد الله الذبح بمقتضى
فعل زيد والحديد لكان قد منع الحديد ما
خلقه فلم يكن الحديد حديدا ومنع زيدا مقتضى
فعله فلم يمكن زيدا من فعل المعصية فلم يفد ذلك
الطاعة لانها لا تحقق الا بالتمكن من المعصية
واذا لم يكن كذلك لم يجز تكليفه فلم يكن مكلفا واذا
كان كذلك لم يجز ايجاده ويبطل الايجاد من
اصله والوجود الذهني حديث عنا الله بهذا
النحو ثم اعلم انه في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا

خزائنه

خزائنه
حيث ان للشيء من جهة افراده بجميع خزائن سر اينية مبين لا عليه
وهو ان كل شيء له خزائن فاعلى خزائنه الرحمة ثم الرياح ثم
السحاب المزجي ثم السحاب المتراكم ثم بحر المكنون وهبائه ثم
سحابه المزجي ثم المتراكم ثم الاكوان الستة التي اشار به اليها
الكون وهو الحجاب الاصفر وهو الركن الايمن الاسفل عن
يمين العرش ثم الكون المائي وهو الحجاب الاخضر وهو الركن
الايسر الاعلى عن يسار العرش ثم الكون الناري وهو الحجاب
الاحمر وقصبة الياقوت وهو الركن الايسر الاسفل عن
يسار العرش ثم كون الاظلة وهو الهباء الاخير وكون الاجسام
الثاني ثم العرش محدد الجهات ثم الكرسي ثم فلك البروج ثم فلك
المنازل ثم من فلك الشمس في زحل ودفي القمر ثم من الشمس في المشتري
وعطارد ثم من الشمس في المريخ ثم تنزل الى الا ذهان صورته
بالتسخير يسمعون ويسمون ويلبون بالجنود وهم اعوانهم من
الملائكة الموكلين بفلك عطارد وما حمل من سمات وحامله
ومد بوة وتدبره وكوكبه واشعته وانما ينزل الى الاذهان
لتعلم ان ينزل من الخزائن العليا الى ما دونها وهكذا الى

ان يصل الى الذهن حقق له ثم وما نزل له الا بفعل معلوم يشير
الى ذلك الناظر من كل مرتبة الما ينزل باذن راجل وكتاب
هذه المراتب كلها من الوجود الخارجي وما في الذهن
كما في المرآة فانه وجود خارجي ثم ما في هذه المراتب التي
هي الخزائن قسمان اصل وظل والمنتقش في المرآة الذهن
ان كان من الاصل انتقشت فيه صورته وان كان من الصورة
انتقشت صورة الصورة مع مرآتها الا ان الذهن ان ينتقش
فيه على قدره من امكن الكم والهيئة والكيف فان كان صافيا
مستقيما حكى ما في المقابل بعينه بلا تغير والا اختلف المنتقش
فيه في الكم بكم الذهن وفي الهيئة بهيئة الذهن من الطول و
العرض والاعوجاج والانحراف في الكيف بكيفه من بياض او
سواد وغير ذلك كاختلاف الصور الوجه الواحد في المرايا
المتعدده المختلفة كذلك هذا اذا كان ما في الذهن من ظل الحق
فان كان ما فيه من ظل الباطل انتكس الى اسفل مقابل الذي في
خزائن الشمال وهي ثمانية عشر خزانة منكوسة كل ما فيها
معادي للحقايق لها الا انها تشبه ما في الحق كل خزانة

تشبر حدها فينتقش فيه ما خابله مع ما في الذهن من الهيئة
والكيف وما له من الكم لما قلنا انه ظل انتزاعي في غير ذهن
على الموجودات لانك لا تتذكر ما غاب عن بصرك مجيا
الا في وقته ومكانه ولا يمكنك ان تذكر شيئا سمعته
او تخيله نظرته اذا غاب عنك او غبت عنه الا اذا انتقشت
نفسك الزمانه ومكانه ادركته فيه اولا من تركه فيه ولا
ذهب مشهادته فان غيبه لم يذهب كما طلبته وجدته فيه
كما لو ذكر لك زيد انك كلمت عمرا امس بكذا فانك لم تذكره
حتى تلتفت نفسك مجيا لك الى ذلك الوقت وذلك المكان
فترانيه عمرا بعينه وكلامك بعينه موجودين في الكتاب
الحفيظ فيعطي الكتاب الحفيظا ذهنك صورة الشخص
والكلام والوقت والمكان فتخبر عما انتقش في ذهنك من
ذلك على نحو ما اشرنا اليه من كيفية الانتقاش واعلم
ان الوقت الذي ذكرت فيه والمكان الذي رايت
فيه الشخص والكلام هي نفسها ذيت اوقا في الزمان الا
ان الجسم المرئي بالبصر والكلام المسموع بهذه الاذن

قبل هذا الذكر في الزمان وهو شهادتها واما ادراكه
في لينتها في ظرفيها ففي وقت واحد ومكان واحد ونظيره
في غير الوقت لو كان عندك كتابه في قرطاس فنظرت اليها
في دقيقين فان المرئي المرئي والمكان واحد وما نحن فيه كذلك
الآن الوقت واحد وهو وقت الاظلة حجة يوم الجمعة وقت
العصر بعد الاذان والصلوة فان كان بصره حديد
عرفت هنا وذلك الشخص هل صلى ام لا فافهم الفائدة
الحادي عشر في بيان صدور الافعال من الانسان و
الاشارة اليه اعلم ان الانسان مركب من الوجود والماهية
والمكون ابدا محتاج في بقائه الا المدد من احد الطرفين
طرف الوجود وطرف الماهية فمدد الوجود بفعل الله
الذي فيه ابدا قائم بامره قيام صدور ومن فعله الاعمال
الصالحة لي فانظر امر الله والمدد من الاعمال الصالحة
من فعل الله ومن فعل العبد فانفعل الله مقبول وما
من فعل العبد مقبول والمدد الماهية بفعل العرض فهي ابدا
قائمة بامر العرضي قيام صدور ومن فعلها من الاعمال

الجسد

الجنة فالحافظ امر الله التابع والمدد بالاعمال انما
بفعل الله وبين فعل العبد لما يفعل الله مقدر و
مقوم وما من فعل العبد متقوم ومتكون ثم لما كان
الانسان في نفسه مركبا من ضدين متعاديين
في الذات والصفة والانبعاث محتاجين
في تقويمها الى المدد منها او من احدهما فان كان
منها جرى عادة للانسان الوزن يوم القيمة و
الحساب وان كان من احدهما ضعف الاخر ولم
يبق منه الاثر ما يحفظ الاخر ويكون حكمه حكم القوى
فان كان القوى الوجود واهوى اطمئنت النفس
وكانت اخت العقل ورقت الماهية وتشابهت
الوجود كالحديدة المحمية بالنار فلا فرق في الفعل
بينهما وان كان ما بها بالعرض كالحديدة قال الشاعر
رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا وتشابه
الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر و
اذا كان القوى الماهية كان الامر على العكس وكل

كان واحد منها انما يتمد ويقوي عدد من جنسه اذ لا
يستمد من نحو ما هو من ضده فلا يستمد من النوعية الظلمة والا العكس من
حيث هو كذلك والميل الاخر معه انما هو لبقائها فالوجود
تستمد من انواع الخيرات لانها من نوعه والمهيه تستمد من انواع
الشرور لانها من نوعها والمركب الواحد لا يستمد من طرفيه
معا اذ كانا متعاندين الا على التعاقب واذا كان وجود
احد الجزئين شرطا لوجود الاخر لزم ان يكون محل ذلك
الشي واحدا فلو فعل الوجود الخير والمهيه الشر في حال واحد
لزم الانفراد المستلزم للانفكاك المستلزم لفناء الشي
لانه عبارة عنهما منضمين ويفنيان هما ايضا لتوقف وجود
كل منهما على انضمام الاخر اليه ولكن يتعادضان في الميل المنبعث
عن شهوة كل الى الاستمداد من جنسه لان ميل احدهما الى شي
يقتضي ميل الاخر الى ضده لانهما ضدان في كل شي ولهذا
يضعف احدهما بفعل الاخر لا بخذا به مع الفاعل على حذف
ما يتقوى به من ثم يتعارضان ويطلب كل واحد من الاخر
ان يكون معه في محبة الموفق فعلهما الابد على محفظهما

في نفسه

في نفسه واذا فادقه الاخر لم يتحقق واما بمجرد الميل وهو الالتذاذ
لشهوة المشاكل فليس كالفعل يحصل بينهما
للشهوة فلا يحصل به السكون بينها فلا يحصل احد الميلين و
يمكن اجتماعهما بمعنى الا ان يكون احدهما ذاتيا و
الاخر عرضيا او تحقق الاستلزام في تلك المفارقة لاستحالة
انبعاثين متضادين من المركب الواحد الذي لا يوجد الا
بالانضمام ومع الاستلزام ذلك عدمها لتوقف تحققها
على الانضمام فوجب ان يكونا على التعاقب فاذا مال الوجود
الى الخير مال بالماهية فمالت معه بالعرض على خلاف محبتها
واذا مالت الى الشر مالت بالوجود فمال معها بالعرض على
خلاف محبته ويتعاقبان على هذه الحال فمن رجح ميله
بحيث لا يميل على الاخر غلب ومال معه الاخر بالعرض و
نعل الغالب مطلوب بالذات فيقوى الفاعل ويضعف
التابع بنسبة ما يقوى به المتبوع ولا يحصل السكون الكلي
الا بالفعل ولا يزال كذلك حتى يتحقق ميل الضعيف في ميل

الذي الى الا بلغه [illegible] الضعيف الا ما يتقوم ويتحقق به القوي
لان وجود [illegible] يشترط في تحقق وجود القوي ويكفي
[illegible] وانما قلنا راس المخروط لان الضعيف
[illegible] في حصول هيئة المخروط لانه في كل مرة يضعف
التابع ويقوى الفاعل وشرح حال ذلك ان الوجود لم
يجد الا ميله ومطالبه الطيبة وهو العقل وهو وزيره
وللماهية وجد الا ميلها ومطالبها الخبيثة وهو النفس الامارة
بالسوء وهي وزيرها ولما كان الانسان هو ذلك المركب
منهما ظهرت فيه الواحدية بصورتها فوجب ان يكون
له جسم واحد وجسد واحد واسم واحد وآلة واحد فوجب
في ذلك ان تكون كلها صالحة لاستعمال الوجود لها على
الانفراد بمقتضى فعله كما قلنا وصالحة لاستعمال الماهية
لها على الانفراد بمقتضى فعلها وكذلك متعلقات افعالها
من المآكل والمشارب والملابس والمناكح وغير ذلك
وكل منها صالح لاستعمالها على الانفراد وهي كما فيه الوجود

اذا استعملها بواسطة العقل بحيث لا احتياج الى شيء في
جميع هيولاته لا يوجد في مقتضى العقل من الخيرات وكذلك
الماهية بل تكون تلك الامور معينة لكل منهما في كل شيء
ثم اعلم ان العقل في الانسان والنفس الامارة بها فان مراه
العقل عن يمين القلب وجهها الى السماء فتنطبع فيه صورة
الراس المختص به من العقل الاول وعلى الاذن اليمنى من
القلب التي هي باب وحي ملك مؤيد وتحتر جنود كثيرة
من الملائكة بعدد افعال العقل وهيولات الوجود
تعينه على كل خير ومراة النفس عن يسار القلب ووجهها
الى الارض فتنطبع فيها صورة الراس المختص بها من
الجهل الاول وعلى الاذن اليسرى من القلب التي هي باب
وحيها الشيطان مقيض وتحتر جنود كثيرة من الشيطان
بعدد افعال المكلفين النفس الامارة وهيولات الماهية
تعينه على كل شر وكل تلك موكل بشيء واحد من الجزء الذي
فاذا طلب الوجود من العقل شيئا من الخير وطلبه العقل بجنوده
طلبت الماهية ضده من النفس الامارة بجنودها فوقع بينهما الحرب

فان غلب العقل قتل ذلك الملك ذلك الشيطان الخاص بعبادته
وذلك بعون الله سبحانه وان غلبت النفس الامارة ذهب ذلك
الملك عن ذلك الشيء ولحق بمركزه من الوجود بعدل الله واستولى
ذلك الشيطان الخاص على ذلك الشيء وذلك بتخليته من الله سبحانه
ولذلك مثال وبيان على سبيل الاشارة فالاول اعلم ان الشمس
اذا اشرقت على الجدار استنار وجهه لشعاع الشمس وظهر الظل
من خلفه ولولا الجدار لما ظهر نور الشمس وان كان منها ولولا
الشمس لما ظهر الظل من الجدار وان كان منه فالاستنارة من
الشمس بالجدار والظل من الجدار بالشمس واعلم انا نريد بالجدار
نفس النور من حيث نفسه لا من حيث الشمس فالاستنارة
تقومت بفعل الشمس تقوم صدور وبالجدار تقوم تحقق
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فالاستنارة اثر الحسنة بفعل
العبد من قدرة الله والظل اثر المعصية من فعل العبد بقدرة
الله والثاني قال الله تعالى في الحديث القدسي وذلك انه اوحى
بجنابك منك بما انت اهل بسيانك مني وهو معنى ما اصابك
من حسنة فمن الله اي انا اولى بها وما اصابك

من سيئة

ن سيئة فمن نفسك اي انت اولى بها كما في المثال يقول الشمس
يا جدار انا اولى بالاستضاءة ثم منك لانها من نوري وان كانت
لا يتحقق الا بك وانت اولى بالظل مني لانه منك وان كان لا
يتحقق الا بي فالحسنة من الله اولا وبالذات بمعنى ان جهة
جهة الوجود فيها لوجودها من جهة فعل الله الى فعله وبالعبد
ثانيا وبالذات ايضا لانها من وجوده بالله فهي من جهة
فعل العبد ترجع الى وجوده الراجع الى فعل الله فهو والسيئة
من العبد اولا وبالذات بمعنى ان جهة ماهيته فيها وبالله
ثانيا وبالعرض بمعنى المساوقة في الوجود فتحقق الماهية بالوجود
المتقوم بامر الله ثم قال في نسبة العبد الحسنة بالذات من نسبة الله
لها بالعرض على نحو ما ياتي في هذا الطريق الجامع هو سبيل الله
قال تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا واصل المسئلة هو ان تعلم ان
الشيء انما يتحقق بوجوده وماهيته وذلك لانه لا قيام له بنفسه
لا في افراده ولا في المجموع وانما يتقوم بامر الله قيام صدور
فهو قائم به ابدا قيام صدور فهو طارئ ابدا واليه الاشارة
بقوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وفيه دعا

يوم السبت رواه في المصباح قال كل شيء نسواه قام بامره الا
انه في كل حال يجري مستندا اليه استنادا صحيحا والمبين قولنا انه يظهر
يجري انه دائره بل هو كره مجوفة وانها له ايضا قائمة بامر الله من
جهة ما يتقوم به ذاته تقوما تبعيا على ما اشرنا اليه سابقا والمراد
بالتبعي ان يكون نسبة ما يتقوم به الافعال الا ما يتقوم به الذات
نسبة الشعاع الى المنير بنسبة واحد من سبعين فالذات قامت بامر الله
وافعالها قامت بنوع ذلك الامر واختلافها على حسب اختلاف
مراتبه من ذلك الامر فالامر هو الحفيظ لها كما ذكرنا والفعل
المحفوظ مستند الى فاعله المحفوظ وحفظ الاستناد من ذلك الا
ايضا والى هذا المعنى الاشارة بقول الرضا هو المالك لما فالله هو
المالك القادر على ما قدرهم عليه والاختيار الذي في العبد نشأ من
اقتضاء الضد من الوجود والماهية لاقتضاء خالقها كما ورد في
خلق الالة الصالحة للمتضادين ومن الاستطاعة للعمل في الفعل
ومن امكانها قبل اي الصحة وهي التي يكون العبد بها متحركا
مستطيعا للفعل ولانه انه المختار تكون مختارا قال تعالى فجعلناه سميعا
بصيرا فانه فعل العبد المختار المتقوم بنور الله وهو قادر على تركه كان

دني

قد فعل نعله وحده بقدرة الله ثم لان الفعل المحفوظ مستند
الى فاعله المحفوظ وحده فيقدرة الله تقوم الفاعل والفعل ونقوم
اسناده الى فاعله المحفوظ وحده فبقدرة الله يقوم الفاعل و
الفعل وتقوم اسناده الى فاعله والى هذا يشير تاويل قوله ثم
وقبضنا الظل الينا قبضا يسيرا فقدرة الله تعم
روح فعل العبد وفعل العبد جسده وهكذا في كل حركة و
سكون وهو سر الامر بين الامرين ومثال ذلك المقوم كما تقوم
الاستضاءة ما بالجدار بنور الشمس فالامر وجه الشمس والنور
الذي هو الماء نور الشمس المنبث والاستضاءة في الجدار وجود
الانسان والجدار الذي اشرنا اليه هو نفس الاستضاءة من
حيث هي وفعله المنسوب اليه هو مثال الانعكاس عن
الاستضاءة فهو نوعان فما انعكس عنها من جهة نفسها فهو
شر وظلمة وسيئة ومعصية فالنوع الاول فعل العقل عن الوجود
والثاني فعل النفس عن الماهية فتفهم واعلم ان الماهية موجودة
بوجود الاثر الوجود ما دام موجودا واذا لم توجد لم يوجد
الوجود لانها شرط لايجاده وتمام القابلية للايجاد كما العكس

وانما قالوا انها عدم ما شمت رائحة الوجود لانهم يريدون
انها لم توجد وجودا بالذات قط لا انها لم توجد اصلا
بل هي موجودة بفاضل الايجاد الموجود كما قلنا آنفا فذلك
الفاضل اذا نسب الى ايجاد الوجود كان نسبة الواحد
من سبعين كما هو شان الآثار والصفات هذا في الظاهر
واما في الحقيقة المطابقة للواقع فهي موجودة بوجود اخر مستقبل
نفسه وان كان مترتبا على الاول فان نسبة وجوده الى
الاول كنسبة وجود الانكسار في وجود الكسر وذلك لان الاول
من تمام قابلية وجودها للايجاد فالوجود في الاول
موجود بالايجاد الذي هو الفعل اوجده بنفسه لا بوجود
مغاير لنفسه الا ان ايجاده بنفسه ادارته على نفسه كرة تدور
على كرة تدور على نقطة هي الحركة الكونية من الفعل والكرة
الظاهرة تدور على خلاف التوالي والباطنة على التوالي وفي الثاني
موجود بنور ايجاد الاول من الفعل وهو نقطة تدور بنفس
الماهية عليها على خلاف التوالي والماهية تدور على نفسها على
حذف حيثيتها وخلاف التوالي وعلى الوجود في جهة غير جهة

يحصل من الوجود والماهية كرتان متداخلتان في الاجزاء متمازجتان في
الذوات متقابلتان في السطوح مختلفتان في التوجهات وتمازجهما
من غير استهلاك شيء من اجزائهما وذراتهما في الاخرى ولا استبانة
شيء من شيء الا في الاعتبار [illegible] الافعال والميول لاختلاف
الشهوتين لتعاكس الذاتين وكلما قرب من النقطة الكونية
كان احوز لغلبة الوجود وكلما بعد كان اشد ظلمة لغلبة
الماهية حتى تنتهي الشدة والضعف الى نقطة الحركة الكو
فالاولى محدب الكرة فتنتهي الظلمة في جهة الحركة الكونية
الى نقطة الحركة الكونية فيتعدد منك عند رجوعها منقبضة على هيئة مخروط
قاعدته عند وجه محدب الكرة الظاهرة وتنتهي النور في
جهة محدب الكرة الى النقطة على هيئة مخروط قاعدته عند
وجه حركة الكونية فتدور الكرتان الممتزجتان على وجه
الحركة الكونية في الخلق تحت الحجاب الاحمر بخلاف حركات
ابدا حركة الوجود الذاتية على التوالي وحركة الماهية الذاتية
على خلاف التوالي ~~وفي حال المعصية يدور الوجود بالحركة~~
والحركة الثالثة عرضية ففي حال الطاعة تدور الماهية بالحركة

العرضية على التوالي وبحركتها الذاتية على خلاف التوالي وفي حال
المعصية يكون الوجود بالحركة العرضية على خلاف التوالي
وبحركته الذاتية على التوالي فاذا تتابعت الطاعات ضعفت
حركة الماهية الذاتية وابطئت واسرعت عرضيتها واذا
تتابعت المعاصي ضعفت حركة الوجود الذاتية وابطئت
واسرعت عرضيته ولاجل ان الحركة الذاتية لا تتبع الذاتية
الاخرى ابدا وانما تتبع بالعرضية ثقلت الطاعة والمعصية
لحصول التعاكس حتى يغني اعتبار احدهما فيخف مقتضى
الموجود الميل وقد يكون ان على وجه الحركة الكونية في الزمن
تحت الحجاب الابيض ثلاث حركات حركة الوجود الذاتية
للمدد الرزقي على التوالي وحركة الماهية الذاتية للمدد الحرماني
على خلاف التوالي والحركة الثالثة عرضية ففي حال الرزق
يكون الماهية بالحركة العرضية على التوالي وبالذاتية بالعكس
وفي حال الحرمان يكون الوجود بالعرضية على خلاف التوالي
وبالذاتية بالعكس ويكون الحركتان على وجه الحركة الكونية
تحت الحجاب الاخضر ثلاث حركات في الموت حركة الوجود

تفصيل

الذاتية على خلاف المتوالي وحركة الماهية الذاتية على التوالي
وعرضيتها على العكس وتدور الكل كان على وجه الحركة
الكونية والحيوة تحت الحجاب الاصفر بثلاث حركات كل
بعكسها في الموت في الذاتية والعرضية فكان للوجود والماهية
في مراتب الوجود ما الاربعة التي بني عليه العرش وتجلى الرحمن بانعا(له)
على العرش بها وهي الخلق والرزق والموت والحيوة قال الله تع الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم اثني عشر حركات ثمان ذاتيات
واربعة عرضيات في عالم المعاني عالم الجبروت واثني عشرة
حركة كذلك في عالم الصور عالم الملكوت واثني عشرة كذلك
في عالم الاجسام عالم الملك وفي عالم الرقايق عالم الاظلة كذلك
وفي عالم الاشكال عالم المثال كذلك الا ان عرضيتها في عالم الجبروت
بالقوة وفي عالم الاظلة بالتهيؤ وفي ما دون ذلك بالفعل فهذه
ستون حركة للوجود والماهية اربعون منها ذاتية وعشرون
عرضية ثم اعلم ان للوجود والماهية باعتبار ذواتها حركة دورية
غير حركة الكل فكل ذرة من الوجود تدور وجهها الى الجهة وكل
ذرة من الماهية تدور على وجهها الى جهته وكذلك نهايات
كل منهما ولكل ذرة من كل منهما بالنسبة الى المجموع حكم فلك التدوير

في الحاصل من الاسراع والابطاء والاقامة والرجوع وحكم الجدوع في الحاجة والاستمداد والكروية فكل متوجه الى مبدئه واقف بمسئلته ببابه ربه لا يألو في فقره بجنابه بغناه ثم اعلم ان عرضية كل شيء مما ذكرناه جهة فقره الى صدده عرضية الوجود فقره بالماهية في الظهور وعرضيتها فقرها الى الوجود في التحقيق فلهذا تتبع عرضية كل واحد ذاتية الاخر [illegible] في بيان نبحوث الاختيار اعلم ان الاختيار نشاء من ميل الوجود الى ما يناسبه وميل الماهية الى ما يناسبها كما ذكرناه مرارا وهو ذاتي وفعلي فالاول هو استدارة الشيء بوجه افتقاره على قطب استغنائه اي ما يطلب منه الاستغناء وقد اشرنا الى هذا فيما سبق من حركته على قطبه والثاني استدارته بالاتية على جهة قطبه لحاجة من احدها وحيث كان للشيء ميلان متعاكسان يكتنفه بمتعلق احدهما جاء الاختيار فهو ان شاء فعل وان شاء ترك هذا في الميل الفعلي واما الميل الذاتي فهو مختار في كل واحد من شقيه اي مختار في ميل الوجود بنفسه بالنسبة الى ما يقتضيه وفي ميل الماهية بنفسها الى ما يقتضيه

دبيان ذلك ان الوجود لا ينتهي الى النور ولا ينتهي
لذلك الى الظلمة وان اشتقها بالعرض والاعتبار الذي
هو عرضي ولا يمكن في ذاته من حيث صدوره بفعل الله
ان يشاء الظلمة لانها جهة الماهية منه فلا يمكن ان يشاء
الا الاشياء ما يشائه اذ المشية واحدة فلا تنبعث حيث لا
تنبعث وكذلك الكلام في الماهية نفسها من حيث هي والفرق
ان هذا شان لما ذكره من انه لا يكون شي من شيء الا باختيار
ولا خير في جميع الاشياء لا لها ولا منها لان الوجود لا شيئية
له الا بالماهية والماهية لا شيئية لها الا بالوجود فما ليس له حقيقة
فكل اعتبار الى جهة واحدة لا يمكن فيه تحقق ذميل واختلاف
انبعاث وليس هذا جبراً لان الجبر ان يحمل الشي غيره على خلاف
مقتضى ذاته او بغير ميل ذاته وهذا الميل ذاته فليس جبراً فهو
اختيار اذ لا واسطة بينهما الا انه يقال عليه انه جبر اختيار
لان المعروف من الاختيار هو الميل الى جهتين مختلفتين
لداعيين مختلفين عن الارادة المركبة من ذلك الشي المركب فهذا
الاختيار هو الاختيار الناقص ونظيره المجمل الذي هو

في الصرف فانه اذا ضم الى غيره تم المعنى ولا يقال ان هذا
هو الاختيار الواجب لما صرنا انه فليس الا الاختيار
جهة كما قال كثير من ان وحده مشيرتنا في الاختيار
وان امر ان شاء فعل وان شاء ترك بحكم راجع الى الممكن
من حيث هو لان هذا باطل وذلك لان الاختيار المنسوب
الى كل ممكن بحيث ان شاء فعل وان شاء ترك فانما ذلك
لان كل اثر مناسب لصفة مؤثره وهو ما في المستقر في
نفسها اذ جميع ما يمكن ان ينسب الى الممكن من فعل
او انفعال او اضافة او غير ذلك صفة لذات ذلك الممكن
فما لا يمكن في تلك الذات لا يمكن ان يكون منه او ينسب اليه
بكل اعتبار ولا يمكن في ذاته الا ما يمكن في المستقر ولا
يمكن في المستقر الا ما يمكن في العلم وهو الذات الحق
سبحانه وتعالى فاختيار الممكن اثر لاختيار المستقر اثر
لاختيار الواجب فان قيل هل العلم في الازل زيد
في الحدوث انه حق لسيناطق ام لا فانه يجب العلم ذلك
ام لا فان الجهل لا يطلق على الخلق نسبة الى الانقلاب علمه جهلا

وان قيل

وان لم يعلم لزم الجهل بما سيكون وهو الباطل بالضرورة
فوجب انه يعلم انه حيوان ناطق والمشية صفة تابعة
للعلم فيجب ان يخلقه كذلك ولا يمكن في حقه غير ذلك
وان كان زيد في نفسه من حيث هو ممكنا في حقه التغيير
قلنا هو سبحانه يعلم ما يكون وما يشاء ان يغير الا ما شاء
ما شاء فكل طور يمكن ان يكون الممكن عليه فهو
اي يعلم وكل احتمال مما يشاء فهو يعلم ويعلم ما يكون
مما يكون حتى يشاء كيف يشاء فاذا علم الحق من زيد انه
سيكون حيوانا ناطقا فهو في علمه واذا شاء ان يغيره
الى ما يشاء فهو في علمه فاذا اراد غير ما يشاء كيف يشاء
وفي كل تغيير تقرير ومحو واثبات وهو مطابق كما
لما هو عليه في علمه فتغير ما علم اذا تقرير لما علم لانه
شاء ما علم فاذا شاء تغيره كان شانيا لما علم سبحانه
لا نقول بالواضعين وصفه وذلك لان جميع ما يمكن
في حق الممكن ما هو من مشيته وما في مشيته في علمه
فاذا علم ان زيدا يكون في الوقت المخصوص في المكان

المخصوص ثم انتقل زيد عن المكان كانت الى الحالة الاولى في علمه والحالة الثانية في علمه تغير بل هو الثابت الآن انه في كونه في المكان الاول هو في علمه في المكانين فاذا كان في الاول وقع عينه على شهادته فاذا انتقل الى الثاني فارقت شهادته عينه ووقع عينه الثاني على شهادته بغير تغير في العلم على الحالين وانما التغير انتقل بتغيره وذلك لانك اذا علمت زيدا في المكان في وقت وعلمت انه ينتقل عنه الى اخر لا يتغير علمك اذا انتقل كما علمت بل كان علمك ثابتا وعلمك به اولا لم يتغير بتغير حال زيد بل لم تتحول تعلم انه كان في الاول والصورة العلمية من حالة الاولى باقية عندك والثانية التي طابقها زيد بانتقاله باقية لم يتغير وانما انصرفت ووقعت على المعلوم حين انتقل فافهم ثم انك تقول بالبداء وان الله يمحو ما يشاء وبه يثبت وهذا شرح ما يخفى فيه وتفصل الاشياء يطول به الكلام بلا فائدة فيه مع ظهور المرام فهو سبحانه مختار بمعنى انا نعلمه ان شاء زيد في ولكنى على قصد اختيار ما ذكرنا

في الوجود البسيط ولا يقال ان العلية في الوجود انما
كانت بساطة وذات الله سبحانه اشد بساطة من كل
شيء فيجري ذلك فيه بطريق الاولى فيكون معنا انه تعالى
انه يفعل ما يشاء بقصد ورضا بما فعل لانه ان
شاء فعل وان شاء ترك لان هذا مقتضى المركب من
الضد بين كما قررنا سابقا لانا نقول قد قررنا انه
سبحانه يتصف بجهتي النقيضين وبجهتي ارتفاعهما
وبجهتي المركب من حيث بساطته لان كل ما يمكن في حق غيره
يمتنع عليه فكل ما يمتنع في غيره يجب له ولهذا قال الرضا ع
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه
فالبسيط من حيث بساطته لا يحصل تضمن من غيره
اثار المركب وبالعكس هذا في الخلق واما في ذاته سبحانه
فذلك بخلاف ما يمكن في الخلق فهو العالي في دنوه الداني
في علوه بجهة واحدة الظاهر ببطونه الباطن بظهوره
بجهة واحدة القريب في بعده البعيد في قربه بجهة واحدة
الاول باخريته الاخر باوليته بجهة واحدة ولا يجري

ذلك وما اشبهه فيما سواه ويجب في حقه سبحانه فهو في بساطته
احدي المجد فلا تكثر في ذاته ولا تعدد ولا حيث وحيث ولا
جهة وجهة ولا اختلاف في ذاته بكل اعتبار لا بالامكان
والفرض والتوهم ولا في الواقع فكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم يعني حكم اليكم والله الغني
وانتم الفقراء ومع هذا فهو المؤلف بين المتفارقات
الجامع بين المتعاندات وقصدت عنه الافعال المتضادة
فليس بين قوله وبين ما سواه موافقة ولا مخالفة لانه الذي ذاته
التي لا يضادها شي ولا ينادها شي فهو هو لا اله الا هو
انما الشي من شي تفصل الشي وترد ما العنب الا شيء سواه
فهو ان شاء فعل وان شاء ترك بجهة واحدة ومشيئة واحدة
كذلك الله ربي كذلك الله ربي والنظر ما لحق اشبهه فكل
ما ميناه في الصادر بذاته قد رتد ما الهي ولم تبد هيئته
فتشهدته واتخذ في بعض اياتك اهبابا يا الهي ومن لم تعرفه
وهذا حال من عرفه فان نفسه هيئة تعرف بها ربه والله
لا يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به فان قلت انا اذا

عالم وهو عالم وانا حي وهو حي وانا موجود وهو موجود ولا يستدل
على شيء من وصفه بتلك الصفات الا بما نجده هذا معنا قوله بدت
قدرتك يا الهي ولم تبد هيئته الخ انما وصفناه بالعلم لانه خلق
فينا العلم وبالحيوة لخلقه فينا الحيوة وبالوجود لايجاده ولا ليس
هذا لمثل ما هو عليه وانما قبل منكم هذه التوصيفات وتعبدكم بها
لانها مبلغ وسعكم وحقيقة ذواتكم التي تعرف لكم بها وتصفونه
بما هو كمال عندكم وان الذرة لتزعم ان الله زباني يتبين
لان كمالها في وجودها لهما ولهذا قال الرضا عم والسماء تعبر
وصفاته تفهم سبحان ربك رب العزة عما يصفون ثم اعلم انما
نجد من الاختيار التام فهو اثر اختيار فعله واختيار فعله اثر
اختيار ذاته والوجود باثره ليس في شيء منه اضطرار محض
والعجز خالص بل كله مختار وكل ذرة من الوجود مختار لانه
اثر المختار مختار وهذه الحقيقة اشترك فيها جميع ما خلق
من الانسان والجماد الا انه كلما قرب من الفعل كان اقوى
اختيارا واظهر وكلما بعد كان اضعف اختيارا واخفى كالنور
المتشعشع من المنير كلما قرب منه كان اشد نورا وانور

او ظهورا اظهارا وكلما بعد كان اضعف واقوى حتى ينتهي
الوجود فيفنى الاختيار حيث نفني الوجود سواء كان ذاتيا ام
عرضيا كل بحسبه وما ترى من المجبول كنزول الحجر الذي لا يقوى
ظاهرا على القعود واعلم ان الله سبحانه وكل به ملكا يدفعه
حيث امره الله وذلك مما يمكن في الحجر من النزول وما ترى
من المجبور ظاهرا كالحجر الذي يدفعه الشيء لا جهة العلو
فيصعد مع ان شانه النزول فاعلم ان الله سبحانه يكل به
ملكا كان موكلا بعوض الشخص الدافع هو اقوى من الملك
الموكل بالنزول وقد امر الله الملك الموكل بالنزول ان يمتثل
امر الملك الموكل بالدفع الى انتهاء شعاع ذلك الملك وشهوة
الحجر في شهوة الملك الموكل بالنزول فاذا انتهى شعاع الدافع
انتهى النزول واشتهى الحجر ما اشتهاه الملك
وتثبت في الحقيقة ترد انما هي شهوة اختيار كشهوة
الجايع للاكل فانه يأكل لكنه مختار الا ترى ان الجايع اكل
الذي يحصل له الطعام وهو قادر على الاكل منه وليس له
مانع لا من نفسه ولا من خارج بكل فرض لا بد ان يأكل مع

اختيار قطعاً هذا كما الحجر حرفاً بحرف لا فرق بينهما ولكن

الظاهر الآن من اختيار الحجر وهو عدم النزول منه باختيار

خفي جداً لان الاختيار من الجمادات والنباتات لا يعرفه

الانسان الا بطور وراء طور العقل وذلك لانه ما انا

في نوعه وجنسه فلا يعرف من الاختيار الا ما كان من نوعه الا

او من جنسه كالحيوان وان كان ممن له طور من المشاعر

وراء العقل عرف اختيار الجمادات والنباتات والثاني

اعلم ان الشيء الجماد مثلاً كالحجر اذا اتاه شيء دفعه الى العلو

لا يندفع الا اذا كان يمكنه الاندفاع ولا يمكنه ما ليس في

حقيقته بل انما اندفع الى العلو لان ذاته قابلة لذلك

كما ان ذاته قابلة للنزول بنسبة واحدة ولكن الله سبحانه

جعل علة النزول وشهوه واختيارة راجحة ملازمة للجماد

بتسخير الله لاجل منفعة الخلق وابان علة الصعود وشهوه

واختيارة بوجود المقتضي له كما ان علة النزول وشهوته

واختيارة بوجود المقتضي له وهو الذي ليجعله العالم

بالنقل واذا رفعه الى العلو رافع فليس في الحقيقة قاسراً

بل هو هو معين لما تقتضيه ذاته لان القاسر هو ما يسلب
ما يشي ما لا يمكن في ذاته وهذا محال لانه اذا دفعه وكان
الاندفاع غير ممكن في ذاته فان لم يندفع لم يقع قسر وان
اندفع فليس هو ذلك بل المندفع غيره لانه اذا امكن فيه ما
لا يمكن فيه لا يكون حتى يتغير حقيقته اما ما يمكن فيه فلا يكو
هو اياه لان ما لا يمكن فيه لا يمكن فاذا دفعه فاندفع كان
الاندفاع ممكنا فيه ولكن لطفيه من الوجود قصرته ما
يمكن فيه ان يكون بنفسه فكان هذا الدافع معينا لا يمكن ان
يندفع ومتمما له فكان به الاندفاع ممكنا في ذاته من قوة الانفعا
وهي مطاوعته وهي اختيار لمن يفهم فالاختيار لازم
لجميع ذرات الوجود ولكن الامر المحكم ان يكون الشي على كال
ما ينبغي وكما ما ينبغي ان يكون التابع تابعا باختياره لاحوال
المتبوع من حيث المتبوعية والا لم يكن التابع تابعا والمتبو
متبوعا اذ التابعية والمتبوعية نسبة ارتباط منهما و
تشابههما في الحالة تقتضي المجانسة المقتضية لميل الاثاني المقتضي
للاختيار بسبب اختلاف جهة كل منهما كما اشرنا اليه مرارا

ولو كان تابعا بغير اختيار لم يكن تابعا لما قلنا والنبات والجماد في الوجود تابعان للحيوان في الحيوان لانهما من فاضل طينته في فيجب ان يكون تابعا في ذلك الاحوال فيجب في الحكمة لانتظام الوجود ان يكون تابعه بجمعه وبقله كالماء والتراب وتابع بظلمه كالنار والسماء وتابع يحيط به كالهواء لان جميع الاكوان تابع للانسان فعله القعود والنزول التسخير لي التدبير لانه اعانة منه لهما فيما اراد منها فكمال التابع على ما ينبغي وكما ينبغي ان يختار المتبوع متبوعية التابع ويريدها ويختار المتبوع التابع بتبعية المتبوع ويريدها وهو المراد من الاختيار وسبحان الله كلا منهما معونة منه لما احيا والا لم يكونا ابهما اذ لا يكون الشي اياه الا بما يكون به فانهم ما كرر هذا لك ولعي لتسخيره تعالى في فراد انما خلقها على ماهي عليه وماهي عليه الا بما سئلته وكم هي هاني السوال بل سئلها باختيارها ولهذا قال الست بربكم استجابة وتعريفا لما علموا ما هم بذكرهم وما ان طوع عليهم

ورضوا به فلما اتاهم بالاختيار وخيرهم اقر من وجد من يجد ولو
قرآهم لم يمتنع منهم احد وهذا البيان والمثال انما هو باللسان
الظاهري واما المعنى الباطن فهو ما ذكرنا لك من انه من ملائكة
وكمال البيان يطول به الكلام لما في هذا المقام من الحقايق الخفية
ولكن هذا تلويح وتمثيل واشارة واعلم ان هذا التكرار في العبارات
والترديد انما هو للتفهيم ولو هذبت العبارة واقتصرت على
الاشارة لكلت البصائر وانبهمت المذاهب الاهنة الالطاف
مع هذا فان عرفت فانت انت والله ولي التوفيق ٢م

تمت ... صادق ابن حسن ... القاجاري ...
بجهة اضطرار ... وكاتبه ... في التراب
... ١٢٥٣

